العدد – ٨٩١ – ٢١ نوفمبر ١٩٥١
AKHER SAA No. 891 — 21 NOVEMBER 1951

آخر ساعة

صف من اللؤلؤ



تحقيق في حوادث الدوريات اليهودية أمام غزة





صورة لا تحتاج الى وصف أو تعليق فجميع ما فيها ينطق بعظمة المصريين فى فن الهندسة والعمارة.. وهذه الصورة التقطت من قصر الجوهرة الجميل لاهرامات الجيزة الخالدة

(تصوير الاستاذ رمزى زقلمه)

ولية عهد انجلترا تمنع زوجها من الغناء

نيويورك – من فرج جبران :

بعث مراسل جريدة « ديلى نيوز » الامريكية المرافق لولية عهد بريطانيا وزوجها الامير مونتباتن فى رحلتهما الى كندا ، برسالة الى الجريدة كشف فيها الستار عما يجرى فى الخفاء بين ولية عهد بريطانيا وزوجها .

وقد ذكر المراسل ان الامير مونتباتن اراد فى بادىء الامر ان يتمتع بالرحلة كما يتمتع بها اى رجل عادى يسافر مع زوجته ، فأخذ يداعب كل من يقابله ويرفع الكلفة بينه وبين من يقلون عنه مقاما .. وذلك بما جبل عليه من خلق رجال البحر .. ولكن ولية العهد ما لبثت أن زجرته عن ذلك ، وقالت له : انه ليس الآن فى سفينة من سفن الاسطول التى كان يقودها ، ولكنه فى رحلة رسمية يجب ان يرفع فيها رأس «الكومنولث» عاليا ! .

•

وخضع الامير مونتباتن للامر الذى صدر اليه من زوجته ، وادرك انه يدفع ثمن اللقب الذى اشتراه بزواجه من اليزابث . وهو لقب « زوج ولية العهد » .

يشرب فى الخفاء !

وقال المراسل : ان الحاشية التى ترافق الاميرة وزوجها لاحظت ان ولية العهد قد أصدرت أمرها بعدم تقديم المشروبات الروحية أثناء الرحلة .. ولما كان الامير مونتباتن ممن لايمكنهم الحياة بدون شراب بعد ان امضى زهرة حياته فى البحار ، فقد ضايقه هذا الامر كثيرا .. ولكن مع ذلك لم تمض أيام قليلة حتى لاحظ افراد الحاشية ان الامير قد عاد الى البشر والابتسام ، واشتم الذين اقتربوا منه رائحة الخمر تنبعث من فمه

ودهش أحد افراد الحاشية ، واعتقد أن الامير قد عصى الاوامر التى صدرت ليه من زوجته ، ولكنه مالبث ان اكتشف ن الامير مونتباتن يخفى فى جيب بنطلونه لخلفى زجاجة صغيرة من (الويسكى) رانه يتناول منها جرعة كلما اراد !

ولما وصل الركب الى احدى موانى كندا ، اراد رجال الاسطول الذين كانوا يعملون على احدى القطع الراسية هناك أن ينقذوا الامير من العذاب الرسمى الذى تذوقه أثناء الرحلة . . فقرروا دعوته الى حفلة خاصة تقام على ظهر الباخرة . ولكى يمكن للامير ان يتمتع بكل مايريد فى تلك الحفلة ، وان يتخلص من قيود الرسميات ، قرر رجال البحر عدم دعوة النساء اليها !

وسر مونتباتن بهذه الفرصة وقبل الدعوة . . ولكن فى اللحظة الاخيرة صدر اليه الامر من ولية العهد بالاعتذار من عدم حضور الحفلة !

وكما يفعل أى زوج « غلبان » اعتذر الامير !

يغنى فى الحمام

ويقول المراسل ان الامير اعتاد كل صباح ، أثناء استحمامه فى القطار الملكى الذى عبر به وبزوجته كندا من الشرق الى الغرب ، اعتاد أن يغنى أو يدندن . كما كان يفعل فى الباخرة التى كان يعمل عليها أثناء خدمته للاسطول

ويبدو ان احدى نساء الحاشية سمعته وهو يغنى ، فأبلغت الخبر لزوجته ولية العهد . ولما سمعت اليزابث الغناء بنفسها ، أبلغته من جديد انه ليس من المناسب ان يغنى « زوج » ملكة بريطانيا المقبلة فى الحمام !

ويبدو أن فيليب مونتباتن لم يقتنع فى هذه المرة بصواب الامر ولم ير حكمته فناقش زوجته .. وارتفعت اصواتهما أثناء المناقشة حتى سمعها رجال الحاشية فى خارج الحجرة وما لبثت العاصفة ان هدأت !

ويقول المراسل ان الامير حاول عدة مرات أثناء الرحلة أن يخرج بالليل متخفيا (انكوجنيتو) حتى يتمتع بسهرة طيبة ، ولكن مشروعاته كانت فى كل مرة تبوء بالفشل ، بفضل مافرضته عليه زوجته الاميرة من رقابة دقيقة ..

وهكذا .. حياة « زوج » الاميرة !

بختك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● لا تخش التجديد .. فانك فى حاجة فعلا الى تغيير بعض اساليبك لتتمشى مع مجريات الامور .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● قد تحدث بعض المنغصات ولكنها ستزول .. والاسبوع على العموم سيمر هادئا .

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● الذى يؤخرك هو انك تحاول تفسير بعض ما عجز عن تفسيره الفلاسفة والعلماء .!

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● حياتك فى يدك توجهها كما تريد .. ارسم الخطوط الرئيسية واترك الباقى للظروف .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونية :

● لا مانع من قبول نصائح اقاربك فى هذا الاسبوع .. ولكن احذر الغرباء .

من ٢١ يونية الى ٢٣ يولية :

● لا تحاول أن تهون من شأن تبعاتك وتتركها لتصرف الآخرين .. ان فى هذا كل الخطأ .

من ٢٤ يولية الى ٢٣ اغسطس :

● الهدوء هو اهم ماتحتاج اليه فى هذا الاسبوع .. انك ستتغلب به على كثير من العقبات .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● تفكر فى مشروع جديد .. لا تقدم عليه الا بعد التأكد من انك قد سويت كل ما فات !

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● امسك يدك قليلا .. وليس معنى هذا ان تقتر على نفسك ، ولكن .. كل ما هناك ان ظروفك غير مضمونة !

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● لا تفكر اكثر مما ينبغى .. ان ما يشغلك من مشاكل سيمر بسرعة .

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

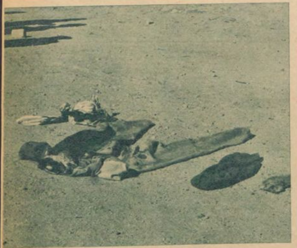
● تشعر جيدا بقيمة الصداقة .. وستعرف لاول مرة ان هناك صداقة منزهة عن الاغراض .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● الثقة شىء والثرثرة شىء آخر .. لا تكشف كل اسرارك لكل الناس .



تحقيق عن نشاط الدوريات اليهودية أمام غزة!



بقايا لمهاجم يهودى .. بنطلون ممزق ملوث بالدم

جانب من حطام مصنع الثلج الذى نسفه اليهود



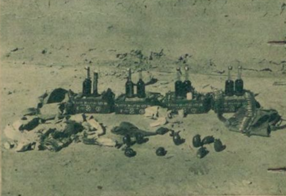
جانب من الانقاض وتحته جواد نفق فى المعركة



الحاكم الادارى المصرى فى غزة يتفقد مكان الانفجار مع بعض معاونيه



محركات المصنع وآلاته وقد استحالت الى انقاض



اسلحة ومفرقعات تركتها الدورية اليهودية المهاجمة وراءها

شهدت منطقة غزة فى الايام الاخيرة نشاطا متفجرا !

فقد لوحظ أن اليهود بدأوا يبعثون بدوريات مقاتلة ،تتسلل الى ماوراء الخطوط المصرية ، أو تهاجم بعض الأهداف الواقعة على هذه الخطوط

وقد قال مصدر مطلع لآخر ساعة :

– ان هذه الحوادث فى الواقع، جزء من مشكلة اللاجئين ،لايمكن فصلها عنها !

وقد أثبتت الوقائع صدق ماقاله المصدر المطلع ،ففى حادث الاعتداء الاخير فى غزة ، وهو الاعتداء الذى هوجمت فيه مزرعة السيد سعدى الشوا ونسف مصنع الثلج الملحق بها ، ثبت ان القوة المعتديه تركت وراءها، بعد انسحابها ورقة صغيرة مكتوبا عليها «انتقام بسبب لغم»

وأثبت التحقيق الدقيق الذى قامت به السلطات المصرية المسئولة فى غزة ، أن الورقة التى تركتها القوة اليهودية مكتوبة بالآلة الكاتبة فى مستعمرة «بيرون اسحاق» المواجهة لغزة !

المستعمرات تنشط !

وتبين من التحقيق أيضا ، أن الحركات الانتقامية التى تقوم بها القوات اليهودية ، يترك أمرها للمستعمرات ، كل على حدة ، وفى منطقه اختصاصها

والذى يحدث الآن ، هو أن سوء الحال بين اللاجئين يدفع كثيرين منهم مضطرين ، برغم الأخطار ، الى التسلل عبر الخطوط، من المنطقة المصرية الى المنطقة اليهوديه ، ليسرقوا أى شىء تقع عليه أيديهم

بعضهم يتسلل الى احدى المستعمرات ، ويواجه الموت من رصاص حراس المستعمرة لكى يسرق قطعة من باب او جوالا من السماد ، يبيعه فى غزة بقروش معدودات تكفيه لشراء كمية من « الطحين » يعيش عليها يومين او ثلاثة مع اسرته !

وكان بعضهم ينتهز الفرصة فيترك وراءه لغما ، او يطلق رصاصة او رصاصتين ليضرب عصفورين بحجر واحد !

وكثرت هذه الحوادث فى الايام الاخيرة ، بتأثير الضنك الاقتصادى الذى خيم على المنطقة الذليلة ، ويظهر ان هذه الحوادث بدات تؤثر تاثيرا واضحا فى المستعمرات !

وقد ظهرت الدلائل على أن المستعمرات المحيطه بمنطقة غزة فقدت كميات كبيرة من سمادها، ولما كان على كل مستعمرة أن تكفى نفسها بنفسها ، وأن تحرس نفسها بنفسها ، فان الحكومة الاسرائيلية المركزية فى تل أبيب، لاتعتبر نفسها مسئولة عن اى خسارة تقع فى احدى المستعمرات ، وبالتالى لا تعتبر نفسها مسئولة عن التعويض، وبذلك اصبحت المسالة مسالة حياة أو موت ، بالنسبة لهذه المستعمرات، فان سرقة سماد اى مستعمرة ، معناها ضياع الموسم الزراعى كله عليها

ومن هنا نشطت المستعمرات للانتقام ، كوسيلة لقمع عمليات التسلل !

بداية قصة !

وكانت السلطات المصرية فى غزة ، تبذل قصارى جهدها لمنع عمليات التسلل الى الخطوط اليهودية، على اساس ان الضرر الذى تلحقه عمليات التسلل بالعدو ، ضرر ضئيل لا يقاس بالخسائر التى يستطيع العدو الحاقها بالمنطقة العربية، بسبب الاوضاع الاستراتيجية

ووجهة نظر السلطات المصرية فى هذا الشان سليمة للغاية ، فمنطق الحوادث التى وقعت يظاهرها ويؤيدها ، والهجوم اليهودى الاخير ابلغ برهان على صدقها وسلامتها .

وقد بدات قصة هذه العملية الاخيرة ، حينما تسلل جماعة من العرب الى ما وراء الخطوط اليهودية ، وعادوا بما عثرت عليه ايديهم ، وتركوا على احد الطرق لغما

ومرت سيارة يهودية بعد قليل ، فاذا هى تمس اللغم ، ويقتل احد ركابها ، فقررت المستعمرة القريبة وهى مستعمرة بيرون اسحاق ان تنتقم له !

كيف دارت المعركة ؟

واختارت المستعمرة ان تشن هجومها الغادر على هدف كبير، فوقع اختيارها على مصنع الثلج الوحيد فى منطقة غزة ، واكبر مؤسسة صناعية فيها ، وفى الساعة الثامنة والربع من مساء احد الايام .. بدا الهجوم

وكانت المعركة سريعة عنيفة

احس حارس مصنع الثلج باقتراب المهاجمين ، فصرخ يطلب منهم الوقوف ، وهو لا يدرى انها عملية حربية منظمة ، واذا الرد عليه يصل اليه طلقات متتابعة من الرصاص وكان الحارس يمسك بندقية فيها خمس طلقات .

وبدا الحارس يطلق رصاصه

كيف ننسف مصنع الثلج فى غزة !

لتثبيت المهاجمين فى أماكنهم ، وينسحب الى الوراء فى نفس الوقت ، حتى يكون مع زملائه الحراس ، خطا واحدا للدفاع عن المصنع .

وفى نفس الوقت كان الهجوم اليهودى قد اشتد من الشمال والجنوب

وفى ساعة وربع ساعة ، كانت المعركة على اشدها ، وكان تركيز النار مخيفا ، فان المدافعين العرب اطلقوا وحدهم ، فى هذه المدة الوجيزة ، اكثر من عشرة آلاف طلقة ، هذا عدا ما اطلقه اليهود من القنابل الحارقة ، والقنابل اليدوية المتفجرة ، والوف الطلقات من مدافعهم الرشاشة !

ثم جاءت الدقيقة الحاسمة ، حين استطاعت دورية يهودية صغيرة كانت تسللت اثناء القتال ، ان تدلف من باب مصنع الثلج ، وتضع الالغام فيه ، فتفجره وتحيله الى انقاض .. حتى ان الخبراء الذين فحصوه فيما بعد ، قدروا الخسائر باكثر من ثلاثين الفا من الجنيهات !

وفوق هذا المبلغ الفخم ، خسرت القوات المدافعة قتيلا واحدا واحدى عشرة اصابة !

دفاع مجيد !

وقد شهد الخبراء المصريون بأن معركة الدفاع عن المصنع ، كانت بديعة رائعة ، خصوصا بعد ان رأوا كميات الاسلحة اليهودية الفائضة ، التى تركتها القوات اليهودية المهاجمة وراءها بعد الانسحاب

فلقد أظهرت هذه الاسلحة المتروكة ، ان القوة المهاجمة كانت مستعدة لكل شىء ، وبكل شىء : اشرطة المدافع الرشاشة ، والقنابل اليدوية ، وزجاجات الكوكتيل الحارق ، ومسدسات الاشارة ، والادوية الطبية ، والالغام .

وكان هناك اكثر من دليل على ان القوة اليهودية المهاجمة لم تجد هدفها سهلا ، فقد كانت آثار الدماء الكثيفة ، واضحة على الارض فى مواقع الهجوم ، وكانت الملابس التى تركها المهاجمون وراءهم ملوثة بالدم ، مما يقطع بأن الخسائر التى اصابتهم فى الارواح كانت شديدة

وقدر الذين شهدوا المعركة ان اليهود فقدوا اربعة من القتلى وجرح منهم كثيرون !

الحقائق ؟!

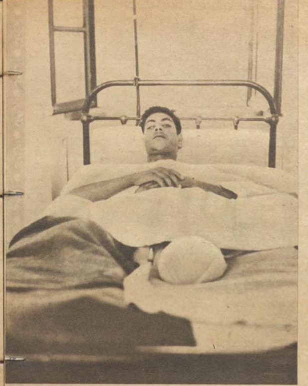
وتركت القوة المهاجمة وراءها هذه الكلمة الصغيرة التى دلت على غرض الهجوم وهى «انتقام بسبب لغم»

وبذلت السلطات المصرية جهودها لاقناع اهالى المنطقة بوقف عمليات التسلل لقلة جدواها ، خصوصا اذا قورنت بالخسائر التى تنجم عنها .

وقال مصدر مطلع لآخر ساعة فى غزة :

« هناك حقيقتان هامتان فى هذه المسالة ، الاولى ان الجيش المصرى لايستطيع ان يمنع هذا التسلل من المنطقة المصرية ، والا اقتضاه الأمر ان يخصص لها وحدها اكثر من عشرة آلاف جندى ، هو فى حاجة اليهم لأعمال اخرى أهم .

والحقيقة الثانية ، ان مشكلة هؤلاء المتسللين ، انما هى جزء من مشكلة اللاجئين ، ومشكلة سكان منطقة غزة كلها الذين وصل بهم السوء الى حالة مخيفة تدعو الى اليأس !!



جريح عربى فقد ساقه فى المعركة



قتيل من العرب ذهبت حياته اثناء العدوان



محاولة فى المستشفى لانقاذ حياة احد ابطال المدافعين

كان بين المصابين طفل صغير .. نجا من الموت باعجوبة



غير صحيح .. والحمد لله

سبق ان نشرت على هذه الصفحة خطابا جاءنى من طبيب مسيحى بدمنهور – لم يذكر اسمه – زعم فيه ان بعض المتظاهرين هاجموا احدى الكنائس فى دمنهور .. وعلقت انا على خطاب حضرة الطبيب

وامامى الآن خطابان .. احدهما من طبيب آخر وقدذكر اسمه صراحة وهو الدكتور فهمى سعد بدمنهور وحضرته يكذب ماقاله زميله ويقول :

لفت بعض اخواني نظرى الى كلمة بذيئة نشرت بجريدة (آخر ساعة) بدعوى انها صادرة من طبيب قبطى بدمنهور وتضمنت وقائع بعضها مبالغ فيه وبعضها مختلق. وعلق عليها كما شاء له خيال كاتبها بلغو الكلام وبلغة يظهر من بين سطورها (قدسية !!) كاتبها مما يكشف شخصيته ويدلل على كذبه ودجله الذى أصبح معروفا بين ابناء طائفته

واني واثق انه ما من طبيب كانتنا ما كانت شخصيته تسمح له وطنيته ان يجرى على لسانه مثل هذا الكلام السمج أو تطاوعه نفسيته وتربيته ان يكتب شيئا من غير توقيع ظاهر . اما كاتب هذه الكلمة فليتق الله فى وطنه ، ولا يجعل من سواد ثوبه لونا لسواد اسلوبه ، جرا كعادته لمغانم شخصية او محاولة للنيل من ابناء طائفته فى وقت نحن احوج مانكون فيه الى الاتحاد والتضامن فى سبيل غرضنا الاسمى .

والخطاب الآخر من حضرة الفاضل كامل على محمد ٦٣ شارع الامام محمد عبده ومن افراد كتائب التحرير بدمنهور.

وحضرته يقول :

قرات ما ارسله لك طبيب مسيحى من دمنهور يخبرك فيه بان المسلمين بدمنهور قد اعتدوا على الكنائس . وانى اخبرك يا سيدى بان شيئا من هذا لم يحدث عمدا .

ففى يوم الثلاثاء الذى اختير ليكون يوم حداد على الشهداء واغلقت فيه المحال التجارية خرج الصبية الصغار فى الشوارع يرددون الهتافات (اطفال الروضة والابتدائى) فرحين بهذا اليوم ، وهكذا تكون دائما روح الطفولة ، وكان بايديهم العصى والحجارة يقذفون بها رجال البوليس عند ما يطاردونهم . فيصيب الطوب الواجهات المركبة من الزجاج العارية فيكسرها ، وكانت كنيسة الارثوذكس لها واجهة عارية من الزجاج (ليس لها غطاء يغطى الزجاج) فكسر الطوب بعض الالواح . فهل هذا يا سيدى اعتداء ولو فرض انه اعتداء أليس من اطفال صغار ؟ لانه ليس من المعقول ان يعتدى كبير له عقل على كنيسة من الكنائس .. ثم اننا نحن الكبار لا ننسى جهاد اخواننا المسيحيين معنا فى فلسطين ، ولم ننس الذين يتقدمون كل يوم للتطوع بكتائب التحرير بدمنهور معناجنبا لجنب . لاننسى هذا مطلقا . فكيف يقع الاعتداء من كبار

كما نحيط حضرتكم بان لجنة كتائب التحرير عقدت اجتماعا فى مسجد التوبة بدمنهور حضره الأب بولس عن البروتستنت وآخرون من القسس يمثلون الارثوذكس والكاثوليك حضروا الى المسجد مع اخواننا المسيحيين ، والقوا الخطب الحماسية وخرجوا مرددين الهتافات بحياة الفاروق ملك مصر والسودان .

ان الطبيب الذى اخبرك يا سيدى وغفل ذكر اسمه اخطا كل الخطا .. وكل ما ارجوه يا سيدى ان تنشر هذه الكلمة حتى يعرف اخواننا المسيحيون الذين قراوا هذه الكلمة ما حدث بالضبط .



جمع المال للكتائب :

من حضرة دكتور كمال مصطفى ابو الغيط – بورسعيد

اخلت الصحف اخيرا تطالعنا بانباء سارة عن اعمال كتائب التحرير . وطالعتنا جريدة المصرى كذلك بنداء من قائد الكتائب سعادة عزيز المصرى باشا يعلن حاجة كتائبه للمال . بعد ان توافر لديه الرجال وكان الواجب يقضى على اغنيائنا المصريين ان يسارعوا الى التبرع لهذه الكتائب ليشعروا ابناء الشعب بان استعدادهم للتضحية بالمال عند ما يناديهم داعى الوطنية لطرد المستعمر لايقل عن استعدادهم للتضحية بالمال .. مثلا لنادى العلمين .

وعلى كل فالى ان يفيق اغنياؤنا من سباتهم العميق اقترح :

١ – ان يقوم فنانونا الكبار امثال عبد الوهاب وام كلثوم وغيرهما .. باقامة حفلة كبرى يتبرعون بايرادها لتسليح الكتائب . واعتقد انه لو احسن اعداد هذه الحفلة فلن يقل ايرادها عن ثلاثة آلاف جنيه .

٢ – ان تنزل المراة ممثلة فى اتحاداتها المختلفة الى النوادى والشوارع والمجتمعات والمصالح الحكومية والشركات وخلافها ، لتجمع التبرعات لكتائب التحرير .

وحبذا لو أدرك المواطنون جميعا ان كتائب التحرير هى الأداة الفعالة لطرد المستعمرين ..

مرة اخرى .. محطة الاذاعة

لم أفهم تماما ما الذى يأخذه حضرة صاحب هذا الخطاب على محطة الاذاعة .. اللهم الا ان يكون ذلك قول الاستاذ المذيع اننا (سنظل نحارب مبادىء روسيا) اى الشيوعية .. وهذا ما قاله عبد الرحمن عزام باشا فى حديث اخير له .

ونحن نرحب بصداقة روسيا ونرحب بتأييدها لقضيتنا ولكن ليس معنى هذا اننا نقبل الشيوعية أو نسكت عن مناهضة الداعين لها فى بلادنا .

وهاهو الخطاب وصاحبه الاديب محمد ابو زيد – برديس

اللهم يا سيدى انى كنت استمع الى نشرة الاخبار المسائية الاولى لمحطة القاهرة وكان يذيعها مذيع اسمه الاستاذ صلاح زكى على ما اذكر ، وفى تعليق قراه بعد تلاوة النشرة التى لا احب ان اذكرها بخير او بشر ، لان المرارة التى يكظمها الانسان تطغى وتعجز اللسان عن الحديث . المهم مرة اخرى وارجوك المعذرة ان المذيع المحترم قال : (وان مصر المكافحة من اجل حريتها لا تقف وحدها ، بل هذه سوريا ولبنان – اى والله – وهذه اسبانيا وهذه ... الى ان قال اكرمه الله واكرم سادته فى محطة « الاذاعة » : وروسيا التى حاربنا مبادئها و « سنظل نحاربها » ..)

وبعد فاى جليطة وذوق فاسد !! والعجيب ان المذيع ذكر قبلا فى النشرة بلهجة من يلقى قنبلة : ان الوزير الروسى المفوض بمصر قابل صلاح الدين باشا ، وظلت المقابلة ساعة ونصفا على ما أذكر تناولا فيها الموقف الحاضر .

سيدى : اكتب ان محطة الاذاعة اصبحت عبئا تماما كعبء الاحتلال الانجليزى فى القنال . ويوم هذا – اقصد يوم ان اذيعت النشرة المذكورة – لم احمد لمصيبة نزلت كما حمدت مصيبة ضعف الاذاعة المصرية ، وانها لا تسمع خارج حدودنا مطلقا .

معظم التبرعات من الطبقات المتوسطة

من الاستاذ محمد عبد السميع – الزقازيق ...

تنشر بعض الصحف فى الحين بعد الحين قوائم تبرعات لمشروعات خيرية او لمنكوبين أو لمناسبات تستوجب كرم القادرين وعطف اهل الجود والرحمة . وان نظرة متفرسة الى هذه القوائم تثير عجب القارىء وتامله . فان المتبرعين فى كل مناسبة لايعدون الطبقة المتوسطة أو مادونها ! وفيهم من هم فى حاجة الى المساعدة أنفسهم ! !

وان الانسان حين يرى التبرعات الاخيرة لاسر الشهداء ليتساءل وعلى وجهه علائم الاستفهام والتعجب : اين الاسماء الغنية القادرة ؟! اين المؤسسات والهيئات المالية الموسرة ؟! أين كرمهم وعطفهم وجودهم ؟

هذه الاسماء وتلك المؤسسات والهيئات من أين جمعت ثرواتها ان لم يكن على اكتاف الشعب ؟ كيف بنت مجدها المالى ان لم يكن من مال الشعب وعلى حساب كده وحرمانه ؟! – ربما يقول قائل : كيف تنكر عاطفة الرحمة فى قلوب السادة الموسرين وقد اثبتت الدلائل وجودها حين انهالت تبرعاتهم على فقراء فرنسا ، وحين نادى المنادى يا اهل الجود جودوا باموالكم فانشئت قرية العلمين بانجلترا ؟!

لايمكن تأويل هذا الشح من جانب السادة الأثرياء الا باحد امرين فهم ربما قد دار بخلدهم ان البلد ولله الحمد قد خلا من الفقر والنكبات وان الناس فى رخاء « والاشيا معدن » بدليل تبرعهم لفقراء ومنكوبى البلاد الاجنبية ، فى مناسبات شتى ، دون مصر . أو ربما وهم قد دابوا على الطمع فى جزاء أونفع مادى اثر كل تبرع سابق لايجدون وراء التبرع للشهداء او المنكوبين أى دليل لهذه المنفعة او الجزاء المنشود !

معقول جدا

من حضرة الاستاذ عبد العظيم القاياتى المحامى ... ويقول حضرته بعد مقدمة ...

الست معى ياسيدى فى ان اهمال الحكومة لتطبيق القانون ١٢٣ لعام ١٩٤٤ الخاص بالبطاقات اصبح امرا لايجيزه الواقع ؟! ان مصر الآن قد اختلط بها النابل والحابل فمن لاجئين الى اجانب الى جنود انجليز فى زى مدنى الى جواسيس وليس ببعيد ان يندس من هؤلاء وأولئك بين صفوفنا من يفسد حركتنا او يشيع فينا الهزيمة . وحتى بعد تطبيق القانون يجب تجريد جماعات خاصة من شبابنا المثقف يوكل اليها التطبيق فيستطيع كل فرد من افرادها ان يقول لكل ذى شبهة أو مظنة فقمن انت ومن تكون ؟

حواء فى الاذاعة ؟!

هذا خطاب ظريف جاءنى مع بطاقة مكتوب عليها (الحمد لله وحده) وتحت هذه العبارة اسم صاحب البطاقة وهو حنا سمعان – العطبرة بالسودان .

يقول حنا سمعان ... وانا أنشر كلماته كما هى بلا رتوش !

بعد التحية ، يقال ان ابونا آدم خرج من الجنة بسبب امراة

ونحن ننتظر بفروغ الصبر الاذاعة المصرية الساعة الثامنة والنصف مساء كل يوم فاذا شاءت الاقدار وسمعناها كانت المذيعة امراة فانا لانعرف كلامها أولا وثانيا تضعف الروح المعنوية فينا لماذا لايتطوع الرجال لهذه الاذاعة التى لم تتجاوز نصف ساعة وهى الاذاعة المسائية الاولى فارجو ان تساعدونا من مخالب حواء ولكم عظيم الشكر .

امل ا . ع .

لامانع عندى من الاستماع الى مشكلتك وارجو الاتصال بى بالتليفون لتحديد موعد

مصرى مسيحى – سوهاج

ارسلت خطابك الى جريدة المصرى ولها ان شاءت أن تعلق عليه .

مواطن مخلص – ديروط

ارسلت خطابك الى حضرة مدير عام محطة الاذاعة المصرية وانى استبعد جدا وقوع ماأشرتم اليه فى خطابكم .

« التابعى »

كتاب اليوم القادم ؟ يصدر قريبا



النحاس باشا للدكتور مصدق : تسمح تقول لنا الخطة السرية اللى انت وضعتها لاخراج الانجليز من عبدان علشان نعمل واحدة زيها؟!





٨ رجال من السّودان !

هذه ثماني صور سريعة ، لثمانية رجال من عاصمة السودان المثلثة !
وليست الخطوط والظلال الواردة فى هذه الصور هى كل معالم اصحابها ، بل وليست الجزء الاكبر او المهم من هذه المعالم !
وهذا نقص اعترف به !
ولكن عذرى اننى اصبحت ارى ، بعد عودتى من السودان ، ان الظلام الكثيف الذى عاشت فيه مشاكل السودان فى تقديرنا وتفكيرنا وتصورنا ، لا يتحمل – ابدا – ان تنطلق الانوار كلها مرة واحدة !

محمد حسنين هيكل

– ١ –

السيد على المرغنى ، أو « مولانا » السيد كما يسميه اتباعه ، وينادونه ، وهو – بلا جدال – اقوى الزعماء السودانيين من ناحية عدد الاتباع والمريدين ، فهو امام الطريقة الختمية التى يدين بالولاء لها كثيرون من ابناء السودان

يعتبر سيادته اللغز المستغلق فى الخرطوم ، فان قيمته فى ميزان القوى السياسية فى السودان قيمة ضخمة ، ولكن اعجب ما فى هذه القوة ان احدا لا يعرف ما هو اتجاهها ولا الى اى ناحية تميل ؟

ويرفض سيادته ان يتكلم فى السياسة على الاطلاق والذين يذهبون الى السودان ويطلبون مقابلة سيادته يخرجون بعد المقابلة فى دهشة اذ يكتشفون ان الحديث معه لم يتعد أحد موضوعين : الجو او الاختراعات الحديثة !

والموضوع المفضل لدى سيادته هو : القنبلة الذرية او القنبلة – بالغين كما ينطقها سيادته – الذرية . واختها الاخرى الاقوى منها ! – وسيادته يقصد القنبلة الهيدروجينية –

ومع ذلك فان سيادته بدا حياته بادوار سياسية على درجة كبيرة من الاهمية . فعندما بدات حملة اعادة فتح السودان كان سيادته لاجئا سياسيا الى مصر جاءها مع والده الذى اضطهدته الثورة المهدية واضطهدت اسرته

ورأت قيادة حملة اعادة فتح السودان ، ان العوامل الدينية يجب ان تساهم فى القضاء على حكم الدراويش ، وهكذا الحق السيد على وكان فى ذلك الوقت شابا فى العشرين من عمره بقيادة الجيش الفاتح فى منصب «ضابط اتصال سياسى »

وحينما استقرت الاوضاع فى السودان اصبح السيد على المرغنى أقوى الزعماء نفوذا فى الخرطوم ، واصبح وكلاؤه – وكلاء الطريقة الختمية – اقوى الشخصيات فى الاقاليم والمديريات – بتأثير ما للسيد على من نفوذ فى الحكومة

وحينما بدات حكومة السودان – بتأثير السياسة البريطانية – تلعب دورها التقليدى فى نظرية توازن القوى ، بمضاربة نفوذ السيد على القوى المستقر بنفوذ السيد عبد الرحمن المهدى الذى كان اسمه قد بدا يلمع ، تضايق السيد على ومن يومها بدا يبتعد ، ويزداد تمسكا بالصمت

وقد اتخذ صمت السيد على اشكالا مختلفة . وهناك برقية مشهورة ارسلها سيادته الى مجلس الامن . ويرددها كل سودانى مشتغل بالسياسة فى الخرطوم ويسميها برقية « نبدى »

وظروف البرقية انه حدث اثناء عرض قضية مصر على مجلس الامن فى سنة ١٩٤٦ وكان السيد عبد الرحمن المهدى باشا يظاهر الانفصال لدرجة انه اوفد ابنه السيد صديق المهدى مع بعض الاتباع ليؤيدوا وجهة نظر الانفصال عن مصر . حدث فى هذه الملابسات ان بدات الاحزاب الاتحادية مع مصر ومن ورائها حكومة مصر تضغط على سيادته ليعلن تاييده لمصر . وكان أقصى ما انتهى اليه هذا الضغط ان ارسل سيادة السيد على المرغنى الى هيئة الامم المتحدة برقية يقول فيها

« نبدى انه لا يمثل الا اقلية »

وكان المقصود بالبرقية هو السيد عبد الرحمن المهدى !

والذى لاشك فيه هو ان جزءا كبيرا من عواطف السيد على المرغنى يتجه الى مصر ، ولكن اللغز المحير هو :

– الى أى مدى تتفق هذه العواطف مع وجهة النظر الرسمية المصرية ؟ !

– ٢ –

السيد عبد الرحمن المهدى باشا ، أو « السيد » كما يسميه انصاره وينادونه ، وهو اقوى الزعماء فى السودان نفوذا من الناحية السياسية ، واعلاهم صوتا فى الخرطوم

يعتبر دوره فى السياسة السودانية « الدور الايجابى الاول » ، ومع ذلك فان بداية السيد عبد الرحمن المهدى باشا كانت تفرض عليه أن يظل سلبيا الى آخر عمره !

فقد السيد عبد الرحمن المهدى باشا شبابه وهو « اسير حرب » . فقد كانت حملة اعادة فتح السودان تعتبره – بحكم كونه الابن الوحيد للمهدى الكبير – رهينة يجب ان تحكم حوله الرقابة

وكان سيادته يتقاضى مكافاة قدرها ٨٣ جنيها فى السنة مكافاة اسير حرب . ولايزال يتقاضاها حتى اليوم من حكومة السودان ويعتبر ان فى ذلك معنى رمزيا !

وقد لاذ سيادته فى بداية عهد اعادة فتح السودان برحاب السيد على المرغنى وكان السيد على يحميه ويسهل له قضاء حاجاته

وحينما فكرت السياسة البريطانية فى مناورة توازن القوى فى السودان . اتجهت انظارها فورا الى السيد عبد الرحمن الذى كان اتباع والده ينظرون اليه بتقديس ووفاء على انه خليفة المهدى الكبير .

ثم بدأ تنفيذ الخطة فى اعقاب الحرب العالمية الاولى ، فقد حشد الانجليز – فى مناورة من مناوراتهم السياسية – جميع الزعماء السياسيين والدينيين فى انحاء الامبراطورية فى مظاهرة تسافر الى لندن لتهنىء الملك جورج الخامس بالنصر على اعدائه !

وكان بين هذه الوفود وفد من زعماء السودان ، وكان رئيس هذا الوفد سيادة السيد على المرغنى ، وكان الخامس فى ترتيب الاعضاء هو السيد عبد الرحمن المهدى !

وكان يصحب البعثة فى سفرها الى لندن ضابط مخابرات بريطانى يتولى تنظيم مهتها ، وخطرت للضابط البريطانى فكرة كاشف بها السيد عبد الرحمن فوافقه عليها ، وبقى امرها سرا على السيد المرغنى باشا رئيس البعثة الرسمى !

ونفذت الخطة بنجاح فى لندن

فقد حدث فجاة والبعثة السودانية تهنىء الملك جورج الخامس ان تقدم السيد عبد الرحمن المهدى وقدم للملك سيف والده المهدى الكبير

وكانت مفاجاة ضخمة

وحدث بعدها ان رد الملك جورج للسيد عبد الرحمن سيف والده المهدى الكبير وكتب له خطابا قال فيه :

« خذ سيف والدك من جديد ، وحارب به اعداء الامبراطورية »

وعاد السيد عبد الرحمن المهدى باشا الى السودان وهو على صلات طيبة وديقمع الحكومة ، واستغنى عن نفوذ السيد على ثم بدا نفوذه يقوى ويشتد حتى قفز مع السنين الى المرتبة الاولى فى الخرطوم

واشتدت خطورة هذا النفوذ سنة ١٩٤٦ فقد وقف مفتش انجليزى اسمه ماكنتوش ، يخطب فى حفلة شاى فى احدى المناسبات واذا هو يقترح انشاء تاج سودانى يستقر على راس السيد عبد الرحمن المهدى باشا

وظلت الفكرة حائرة فى آفاق السياسة السودانية الى ان اسدل عليها الستار هذا العام بصفة حاسمة وكان المهدى باشا نفسه هو الذى اسدل الستار عليها فقد قال :

– انى لا اطمع فى عرش السودان ، ولكنى اكافح لاستقلال السودان ولحقه فى تقرير مصيره !

– ٣ –

السيد عبد الله خليل ، وزير الزراعة فى وزارة السودان ، وزعيم الجمعية التشريعية للسودان ، وعضو المجلس التنفيذى للحاكم العام

من اقوى زعماء السودان شخصية ونفوذا

وهو اقواهم ايضا فى عدائه لسياسة مصر ، وله تصريحات مشهورة من بينها مثلا تصريحه الذى قال فيه :

« لا وحدة مع مصر حتى ولو أدى الامر بنا نحن السودانيين الى ان نعلن الحرب على مصر ونقاوم الوحدة معها بحد السلاح » !

وفى راى السيد عبد الله خليل ان « ساسة مصر منافقون » ليس لهم راى ولا كلمة ، وان شعب مصر مائع رخو ليس له قيمة ولا وزن

والعجيب بعد ذلك ان السيد عبد الله خليل من اصل مصرى

والذى لاشك فيه ان السيد عبد الله خليل ليس شيئا كما يبدو من تصريحاته ، بل ليس شيئا على الاطلاق

وفى راى كثيرين ان قلبه لاينطوى على كل هذه الكراهية التى يجرى بها لسانه ضد مصر ، وانما الامر مجرد عقدة نفسية مستقرة فى المشاعر غير المنظورة للسيد عبد الله خليل !

فقد كان قبل سنة ١٩٢٤ من اكثر المتحمسين لمصر

ثم فوجىء بحركة انسحاب الجيش المصرى وتخليه عن الاحوال فى السودان ، وتخليه على وجه الخصوص عن الضباط السودانيين الذى شهروا السلاح فى وجه الانجليز من اجل خاطره !

وقضت الظروف ان يعهد الى السيد عبد الله خليل بمهمة الدفاع – أمام المحاكم الانجليزية فى السودان – عن زملائه الضباط الذين شهروا السلاح دون اوامر وحاربوا جنبا لجنب ، ثم وحدهم فيما بعد ، دفاعا عن شرف الجيش المصرى !

وكان الخط الوحيد للدفاع عن هؤلاء الضباط فى راى السيد عبد الله خليل هو ان يقول وان يكرر دائما « ان هؤلاء الضباط خدعوا فى مصر وهذا هو ذنبهم الوحيد ! »

وظل السيد عبد الله خليل يردد هذا المعنى ويكرره شهورا طويلة كانت من اهم شهور حياته واهم الشهور فى حياة السودان الى حد انه هو شخصيا اقتنع به ورسخ فى نفسه ان مصر لا يعتمد عليها وان الذى يصدقها مخدوع !

ويعتبر السيد عبد الله خليل ، الرئيس الحقيقى لحزب الامة ، فهو الذى يتولى الاتصالات باسم هذا الحزب ويشترك فى المحادثات التى يكون الحزب طرفا من اطرافها

وللسيد عبدالله خليل طريقة ثائرة فى التعبير عن افكاره ، فان الفاظه دائما مشتعلة بالحماسة ، وافكاره تحمل طابع التاكيد والعناد

المرغنى باشا ... الصمت المطلق

– ٤ –

السيد محمد احمد الشنقيطى: رئيس الجمعية التشريعية للسودان ، والصديق الحميم للسيد عبد الرحمن المهدى باشا وموضع ثقته وسره

وكان السيد الشنقيطى قاضيا من قضاة السودان قبل ان يصبح رئيسا للجمعية التشريعية وقد اخذ عليه فى ذلك الوقت انه سمح لنفسه وهو لايزال يجلس على كرسى القضاء أن يشتغل بالسياسة وان يسافر الى ليك سكسيس ممثلا شخصيا للسيد عبد الرحمن المهدى باشا داعيا الى الانفصال

واخذ عليه ايضا فى هذه الفترة ان ملفات بعض القضايا فقدت من عهدته الى درجة أن مدير التفتيش القضائى الانجليزى فى السودان أرسل اليه رسميا خطاب تانيب اتهمه فيه بالاهمال وكان عذر أصدقاء السيد الشنقيطى عنه فى هذه المناسبة ، انه كان متجها بكل جهوده الى قضية وطنه : السودان

ويؤمن السيد الشنقيطى بضرورة التعاون بين السودان المستقل ومصر المستقلة لخير البلدين – على حد تعبيره

ويؤمن ايضا بالمفاوضات والاتصالات المباشرة .

وكان السيد الشنقيطى هو الواسطة فى اجتماع السيد عبد الرحمن المهدى باشا بفؤاد سراج الدين باشا فى جنيف – وكان هو ايضا الذى تولى باسم المهدى باشا – مواصلة المفاوضات فى القاهرة مع فؤاد سراج الدين باشا وهى المفاوضات التى حدثت قبل شهر من الغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ واتفاقيتى الحكم الثنائى للسودان ، وكان كثيرون قد تفاءلوا من نتيجة هذه المفاوضات وان كانت الاحداث التى وقعت بعد ذلك لم تبرر استمرار التفاؤل .

ويحتفظ السيد الشنقيطى فى تقديره باعجاب ظاهر لفؤاد سراج الدين باشا ، كما يحتفظ فى تقديره بعكس هذا لابراهيم فرج باشا

ويقول السيد الشنقيطى ان فى فؤاد سراج الدين باشا استعدادا للاعتراف بالخطأ والرجوع عنه ، وهو استعداد قل أن يوجد عند سياسى شرقى

اما ابراهيم فرج باشا فان السيد الشنقيطى يعتقد انه يغالى فى تقدير قيمة منصب الوزير !!

وحاول السيد الشنقيطى فى وقت من الاوقات ان يسعى لدى الدول العربية – وسوريا ولبنان بوجه خاص – لكى تتوسط بين مصر والسودان بما يكفل وصولهما مباشرة الى اتفاق

ويقول السيد الشنقيطى لكل من يقابله :

– ماذا لكم أيها المصريون هنا فى السودان .. مطامع ام مصالح ؟!

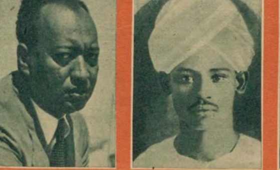
اما «المطامع» فنحن نقاومها او نموت

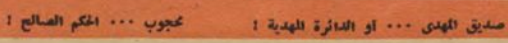
واما « المصالح » فنحن نرعاها لكم وندافع عنها او نموت

ويقول السيد الشنقيطى أنه يسلم أن لمصر فى السودان ثلاث مصالح هامة هى : مياه النيل ، وقيام حكومة سودانية تثق بها مصر ، وكون السودان مجالا حيويا لهجرة المصريين .









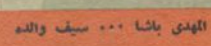
الدرديرى ... هل هو لسان المرغنى ؟!

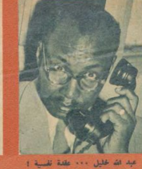
الازهرى ... بيت مرهون !

صديق المهدى ... او الدائرة المهدية !

محجوب ... الحكم الصالح !




المهدى باشا ... سيف والده


عبد الله خليل ... عقدة نفسية !


الشنقيطى ... نريد ان نتفاهم !

ويقول السيد الشنقيطى اخيرا :

– ونحن دائما على استعداد لان نجلس مع اخواننا المصريين على مائدة واحدة لنبحث هذه المصالح !

– ٥ –

الاستاذ الدرديرى محمد عثمان : سكرتير الجبهة الوطنية، ورئيسها الفعلى ، وهو يحتل من نفس السيد على المرغنى نفس المنزلة التى يحتلها الشنقيطى من نفس السيد عبد الرحمن المهدى باشا

وتشابه الظروف بين الاستاذ الدرديرى والسيد الشنقيطى ظاهر واضح

فقد كان كلاهما موظفا بحكومة السودان

وكان كل واحد منهما متصلا بأحد الزعيمين الدينيين الكبيرين

وجرت عليهما سياسة توازن القوى التى اتبعتها حكومة السودان ، بل ربما كان هذان السياسيان اظهر مثل لهذه السياسة

فقد كانت حكومة السودان تحرص على ان ترقى واحدا من انصار السيد عبد الرحمن المهدى باشا اذا هى رقت واحدا من انصار السيد على المرغنى

وشاءت الظروف ان تضع الدرديرى من معسكر المرغنى فى مواجهة الشنقيطى – معسكر المهدى حتى اصبح كل منهما قاضيا ، وحتى استقال كل منهما ليشتغل بالسياسة علنا !

والواضح ان ثقة السيد على المرغنى باشا بالاستاذ الدرديرى ثقة واسعة غير محدودة .

فهو يقابله فى كل وقت وفى اى ساعة

وربما كان الاستاذ الدرديرى هو الوحيد بين اهالى السودان الذى يعرف الآراء السياسية الحقيقية للسيد على المرغنى باشا ، فان سيادته لا يأتمن احدا غيره ليترجم له محادثاته مع الاجانب

وكان الاستاذ الدرديرى هو الوحيد الذى حضر المقابلة الاخيرة بين السيد على المرغنى وبين السير روبرت هاو الحاكم العام للسودان وهى المقابلة التى عرف ان السيد على تكلم فيها بصراحة عن رايه فى الاوضاع السياسية المستقبلة فى السودان !

ومن هنا يعلق الكثيرون اهمية كبيرة على آراء الاستاذ الدرديرى اذ يعتبرونها صدى حقيقيا لآراء السيد على المرغنى باشا

وآراء الاستاذ الدرديرى التى اعلنها اخيرا فى بيان رسمى للجبهة الوطنية تتلخص فى قبول التاج ولكن على غير الاسس التى قامت عليها التنظيمات المصرية الجديدة فى السودان

ومن سوء الحظ ان الخلاف استحكم فى الايام الاخيرة – ولهذا السبب بالذات – بين الاستاذ الدرديرى وبين باقى الاحزاب الاتحادية

ووصل امر الخلاف الى حد اقدام الاحزاب الاتحادية على اتهام الدرديرى بانه من انصار التعاون مع الانجليز .

ولم يتدخل السيد على المرغنى باشا فى هذا الخلاف ، وان كان بعض المراقبين المحايدين علقوا اهمية كبيرة على ان سيادته – فى هذا الوقت – اصطحب معه الاستاذ الدرديرى ليترجم بينه وبين السير روبرت هاو !

– ٦ –

الاستاذ اسماعيل الازهرى ، اكثر اصدقاء السياسة المصرية فى السودان ، واشدهم تحمسا لوحدة وادى النيل .

وهناك اجماع من خصومه واصدقائه على انه سياسى طيب شريف ، وقد حدث اخيرا اثناء احدى الأزمات فى السودان ان احتاجت الحركة السياسية الى بعض المال واذا الازهرى يرهن بيته الكبير فى ام درمان مقابل مبلغ من المال يصرف فورا على الحركة . .

ويظهر ان « البيوت » تلعب دورا كبيرا فى حياة الازهرى

فقد كان زعيم الاشقاء استاذا فى مدرسة وادى سيدنا القريبة من الخرطوم ، وكانت ميوله مع مصر واضحة منذ البداية ، وكان لهذا السبب موضع اضطهاد من حكومة السودان

وحدث ان تقرر اعطاء اساتذة مدرسة وادى سيدنا بيوتا ملحقة بالمدرسة يسكنون فيها ، وطالب الاستاذ الازهرى بحكم اقدميته باكبر هذه البيوت ولكن حكومة السودان شاءت ان تعطى البيت الكبير لمدرس جديد على المدرسة تلوح عليه مخايل الانفصال !

واعتبر الاستاذ الازهرى ان ما حدث اهانة له فقدم استقالته فى الحال ، وخرج ليواصل كفاحه

وكان الازهرى من ابرز اعضاء مؤتمر الخريجين ، وهم الطبقة المثقفة فى السودان وكان أيضا من اعضاء اللجنة التنفيذية التى تنتخب من المجلس الستينى للمؤتمر والتى يسيطر عليها الآن حزب الاشقاء الذى يراسه الاستاذ الازهرى

ويعتبر بيت الازهرى المقر الدائم للاجتماعات السياسية حتى ولو كان الازهرى نفسه متغيبا عنه .

وسيدة بيت الازهرى – سيدة مصرية من أسرة معروفة .

ويعتقد الاستاذ الازهرى ان طائفة كبيرة من المتعلمين تؤيده ، كما يعتقد ايضا ان السيد على المرغنى باشا يسنده بنفوذ الطائفة الختمية

وخصوم الاستاذ الازهرى لا ينكرون عليه ان هناك طائفة كبيرة من المتعلمين تؤيده وان كانوا يخالفونه فيما يعتقده من تاييد السيد على المرغنى له وهم يقولون :

– ان تاييد السيد على سينصرف منذ الآن الى الجبهة الوطنية . ولقد كان هذا التاييد فيما مضى منصرفا فى بعض الاحيان الى تاييد الازهرى ، ولكن هذا التاييد لم يكن الا مظهرا للعداء الذى بين المهدى باشا والمرغنى باشا !!

– ٧ –

السيد صديق المهدى ، رئيس حزب الامة ، الحزب الانفصالى الكبير فى السودان ، والسيد صديق هو الابن الوحيد للسيد عبد الرحمن المهدى باشا ووارث نفوذه بطبيعة الحال !

وهناك شك كبير فى ان السيد صديق سيكون شيئا قريب الشبه من الناحية السياسية بوالده ، فان التجارب تضع فارقا كبيرا بين شخصية الاب والابن ، فقد استطاع الاب ان يرتفع بنفسه وشخصيته من «أسير حرب» الى القوة السياسية الاولى فى السودان ، اما الابن فقد ولد على القمة

ولقد كان وضع السيد صديق المهدى على راس حزب الامة مجرد رمز الى صلة والده بالحزب أكثر مما هو تقدير لكفايات السيد صديق

ومعظم نشاط السيد صديق متجه الى اعمال الدائرة المهدية ، فهو الذى يتولى ادارتها ، ويقضى جزءا كبيرا من وقته يطوف بالاراضى الزراعية التابعة للدائرة . .

وللسيد صديق مشروعات اقتصادية واسعة وهو على خلاف من هذه الناحية مع والده

فان السيد عبد الرحمن المهدى باشا يصرف من ايراد الدائرة المهدية الذى يصل الى مليونين من الجنيهات فى السنة – جزءا كبيرا على المشروعات السياسية هذا بينما السيد صديق من انصار الاقتصاد وتوجيه دخل الدائرة المهدية الى شراء اراض جديدة واقامة مشروعات اقتصادية

وترتكز قوة الدائرة المهدية فى زراعة القطن ، وكان ذلك هو الاساس الذى قوى به اقتصادها ... كما ان زراعة القطن فى الدائرة المهدية كانت تعتمد فى بدايتها على عاملين . .

راس المال الذى يقدمه مليونير يونانى يقيم فى السودان هو كونتو ميخالوس

والايدى العاملة المجانية من المخلصين الذين يتبركون بالعمل مجانا فى اراضى المهدى باشا التماسا للبركة والرضوان

– ٨ –

الاستاذ محمد احمد محجوب: سياسى محبوب من الراى العام فى السودان ، ووضعه وضع فريد فى الخرطوم ...

فقد كان عضوا فى حزب الامة وفى الجمعية التشريعية ، ثم استقال منهما معا احتجاجا على السياسة الانجليزية

ولكنه – ايضا وفى نفس الوقت – يقف فى الناحية المعارضة من السياسة المصرية فى السودان

وهو يقول للمصريين دائما :

– اخرجوا انتم والانجليز واتركونا ننظم بيتنا ، ومن يدريكم اننا سوف لانؤثر الاتحاد معكم على اى شىء آخر ، نحن نحبكم هذا امر مفروغ منه ، ونحن مدينون لكم بالكثير حتى بالثقافة التى تملأ رؤوسنا ، ولكن لماذا تتخذون من ذلك ذريعة لتتولوا انتم تقرير مستقبلنا !

وفى راى بعض المراقبين السياسيين فى الخرطوم ان اتجاها مستقلا سوف يتبلور وراء محجوب فى الشهور المقبلة

وكان محجوب قاضيا من ابرز القضاة فى السودان واستقال من القضاء واشتغل بالمحاماة وهو اليوم اشهر وانجح المحامين فى السودان

ويعتز محجوب بصفته كشاعر عاطفى رقيق ، وان كان كثيرون فى الخرطوم يحفظون له شعرا وطنيا ملتهبا

ويقول محجوب دائما للمصريين :

– ولكننا نريد ان تكون مصر قدوة لنا ، ونحن دائما نريد ان نتجه الى مصر ولكننا نريد ان نتجه الى مثل اعلى ، والذى يحدث فى مصر لايشجعنا بل اقولها بصراحة : يبعدنا ويمعن فى ابعادنا

وحين تقول لنا حكومة مصر اننا سنفعل من اجلكم كذا وكذا نقول لحكومة مصر :

– نحن لا نصدق، واذا كنتم تستطيعون ان تقدموا لنا خيرا فلماذا لاتقدمونه لشعب مصر اولا .. اننا نعتقد ان الحكم الصالح كالصدقة يبدأ باهل البيت اولا

الرادار البشري يزور القاهرة

في هـــذا الاسبوع ترقب القاهرة في دهشة احدى الظواهر البشرية الخارقة لناموس الطبيعة .. والذى حمل تلك الظاهرة الغريبة الى القاهرة ، هو الوسيط المشهور توجانز — واسـمه الحقيقي جاستون أوفربو — ذلك الرجل ذو الحاسة السادسة الذى يستطيع ان يعرف أفكارك ، كأنه يقرؤها من كتاب مفتوح ..

ويحكى توجانز ، قصـــة اكتشافه لوجود الحاسة السادسة فيقول :

انه في أثناء الحرب العالميـة الاولى ، أصيب برصاصتين في رأســه ، فنقل الى المستشفى لاخراجهما ، وظـــل في غيبوبة طويلة حوالى العشرين يوما ..

وحينما أفاق ، لم يحس في أول الامر بظاهرة غريبـه ، أو بقوة خارقة للعادة .. وذات يوم كان الضابط المختص يمر به في المستشفى ، وفجأة وجد توجانز نفســه يقول له : « سيموت الجريح .. في خلال يومين ! » .



جيل راتب ومارتيا دى برج فى موقف من «جوبتر»



جيل راتب .. من القصور الى خشبة المسرح

من القصور الى خشبة المسرح

في عام ١٩٤٤ رأيتـه على مسرح دار الاوبرا ، يمثل مع فرقة من الهواة ولفت نظري اليـه انه كان ادق افراد الفريق استذكارا لدوره ، واحرصهم على الحضور في مواعيد التدريبات التى تسبق تمثيل المسرحية ..

ولفت نظري مرة اخرى ، حين سمعت من الاستاذ سليمان بك نجيب انه ، هـذا الشاب اليافع ، يريد أن يتم دراسته في الآداب لكى يدرس المسرح .. انه يريد ان يكون ممثلا محترفا ..

وفي العام الماضى جاءت الى مصر فرقة الكوميدى الفرنسية ، وكان بين افرادها الممثلة الكبيرة ماوسيل جينيا ، التى وفدت مع الفرقة لتمثل دورا واحـــدا في رواية واحدة

وجمعتنى الظروف بالممثلة الكبيرة في مادبة غداء ، ووقفت استمع مع الموجودين للممثلة وهي تتحدث بحماسة عن الشاب المصرى ، الذى نجح نجاحا باهرا ، واتم دراسته في كونسرفتوار المسرح ، ومثـل بنجاح ادوارا رئيسية ، كان امامه فيها فريق من ابطال وبطلات المسرح الفرنسى .. كانت تتحدث عنه بحماسة واعجاب ، وتعلق عليه آمالا كبارا للمسرح

ثم سافرت الى فرنسا هذا العـام .. وفي ركن من اركان مقهى صغير ، التقيت بالشاب الذى مثل منذ سبعة أعوام مع فرقة هواة على مسرح الاوبرا .. التقيت به فاخذ يحدثنى عما فعل ..

لقد ترك مصر في عام ١٩٤٦ ، وسافر الى باريس حيث التحق بمعهد التمثيـل Les Vieux Colombiers فقضى فيه مدة الدراسة ثلاثة أعوام ، وفي العام الثانى من دراسته ، استطاع ان يشترك في تمثيل ادوار رئيسية في عدد من المسرحيـات ، وتحدث عنه أكثر من ناقد ، مشيرين الى مواهبه .. ثم كان الامتحان النهـائى للمعهد ، فنجح ونال جائزة اول .. وبعد ذلك خرج الى الحياة العملية ، فاشترك في التمثيل على المسرح وعلى الشاشة ..

وفي العام الماضى رآه الممثل المعروف جان مارشا في احدى المسرحيات ، فاعجب به وقابله مقابلة حارة عرض عليه فيها ان يمثل معه في بعض مسرحياته ..

هذا هو حديث قصة الفتى في المسرح ، اما قصته في الحياة .. فتبدأ باسمه .. انه جميل راتب .. ابن السيد أبو بكر راتب ، والسيدة نايله سلطان .. كان يستطيع ان يعيش عيشة العشرات من ابناء القصور في دعة وسلام ، او يتجه بدراسته الى مهنة تلائم حياة الترف والأبهة .. بل كان يستطيع ان يسافر ليدرس حياة التمثيل دراسة ابناء الذوات ..

لكن جميل سافر الى باريس كطالب .. لم ينزل في دار اسرته الأنيقة بعاصمة فرنسا ، وانما لجأ الى فندق متواضع من فنادق الطلاب .. ولم يقتن سيارة ، وانما حمل في جيبه « ابونيه المترو » في الدرجة الثانية ككل الطلاب .. ينتقل به من معهد التمثيل الى المسرح الى المكتبة الاهلية .

لقد نجح الشاب الذى مثل هاويا على مسرح الاوبرا في عام ١٩٤٤ .. نجح في أن يجعل من نفسه الشخص الذى يريد اراد ان يكون ممثلا يصعد في السلم درجة درجة ، ولم يأخذ المسرح هواية متعطل ، وانما دراسة طالب ، ومهنة تحتـاج الى المثابرة والتحصيل .

ان جميل راتب سيعتلى خشبة مسرح دار الاوبرا مرة ثانية .. ولكنه لن يعتليها هاويا مغمورا .

انه سيرتقيها هـذه المرة ، في رواية الافتتاح لموسم الكوميـدى الفرنسية في منتصف ديسمبر ، في دور الفتى الاول ، امام جان مارشا نفسه .

لقد احس جميل بفخر حين صفق له الجمهور في باريس ، لكنه يقول دائما :

— ان التصفيق الذى اصبو اليـه هو تصفيق اخوتى في الوطن ، والاعجاب الذى سيملؤنى زهوا ، هو اعجاب مواطنى .. حينذاك فقط ، ساحس انني فعلت شيئا لوطنى .





صورتان التقطتا هـذا الاسبوع

الاولى للمستر ونستون تشرشل رئيس الوزارة البريطانيـة المحافظة الحالية والثانية للمستر آتلى رئيس الوزارة البريطانيـة العمالية السابقة .. وفي الاولى — تشرشل — يبدو مبتهجا ، وكان الاولى به ان يخفى وجهه خزيا وعارا من صورة الامبراطورية الفانية الظالمة كما تبدو للعالم هذه الايام .. وفي الثانية — آتلى — يبدو مكتئبا تلوح على وجهه امارات الهزيمة ... انها هزيمـة حزبه في الانتخابات بالامس ، وهزيمـة وطنه كله امام قوى الحرية في الغد ...



الرجل الذي يكشف المعادن ويقرأ الأفكار ويقبض على المجرمين



الوسيط المشهود توجانز

وتحققت نبوءته .. وبدأيتنبأ بأشياء أخرى ستحدث . . . وهكذا اكتشف الرجل في نفسه الحاسة السادسه ، على أثر رصاصتين اصابتا راسه !

. . ويستطيع توجانز أيضا أن يكتشف المعادن المدفونة في الارض .. ولذلك قصة طريفة .

فقد كان توجانز في الولايات المتحدة عام ١٩٢١ . . وخرج يوما مع بعض أصدقائه ليتريض في ريف مقاطعة تكساس . . ومر بجانب حقل من القطن .. وفجأة أغمى عليه . .

وقال الطبيب الذي أسعفه انه لايعاني من أي مرض جسدي . ثم تبين ان هذا الحقل كان منبعا قديما للبترول !

.. وخرج توجانز مرة ثانية مع صديق له من رجال احدى شركات البترول الكبرى . . . وللمرة الثانية أغمى عليه عندما مر بالقرب من أحد حقول البترول . . وهكذا اكتشف الرجل ان شعاع المعادن يؤثر فيه . .

.. وذهب توجانز ليكشف على نفسه في أحد معاهد الاشعاعات بأمريكا ، وهناك وجد ان اشعاعات جسده تفوق بكثير، الاشعاعات التي تنبعث من أجساد الآخرين .. وفي نفس المعهد ، درب توجانز على تلقى اشعاعات المعادن المختلفة ، ومعرفة أنواعها حسب تأثيراتها المتباينة . .

.. وينوي توجانز أن يعرض خدماته على معاهد الابحاث المصرية ، ليساعدها في اكتشاف المعادن .. فهو ذو خبرة ، فضلا عن انه رافق بعثة موناد التي قامت بأبحاث عن المعادن في صحراء مراكش . .

. . ولاتقتصر قدرة توجانز على قراءة الافكار أو اكتشاف المعادن . . بل انه ليستطيع كذلك أن يتلقى الاوامر العقلية وينفذها . حتى ولو كان الشخص الذي يأمره ، يتكلم بلغة لايفهمها .

.. ويستطيع توجانز ايضا ؛ أن يعرف علة المريض اذا جلس بجانبه ، فهو يحس نفس الالم في نفس العضو المصاب بمجرد ان يلمس جسمه جسم المريض .

.. ليس هذا فقط .. بل ان له قدرة يستطيع ان يحكم بها على الاشخاص الذين يقابلهم ، فيعرف ان كانوا كاذبين أم صادقين .. وقد ساعدته هذه الظاهرة على معاونة « شريف » مقاطعة تكساس في الكشف عن بعض الجرائم التي كانت تحير البوليس الامريكي ..

ولعل أعجب خوارق توجانز، انه يستطيع ، وهو معصوب العينين ، أن يقود سيارة في اشد الشوارع ازدحاما ، مستعينا في ذلك بحاسته السادسة .. وقد قام بتلك التجارب في فرنسا وانجلترا وأمريكا ومراكش . . ولكنه في المرة الاخيرة — وكان يقود سيارة في شوارع مدينة الجزائر — أصيب بنوبة حادة من الاغماء ، أعقبتها نوبة قلبية ، فأمره الاطباء بعدم معاودة التجربة خشية حدوث مالاتحمد عقباه .

. . ان الرادار البشري ، توجانز ، ذا الحاسة السادسة ، لايزال يقوم بتجاربه المحيرة للعقول ، دون أن يجد العلم لذلك تعليلا .. سوى قوة الاشعاعات المنبعثة من جسده العجيب !!

توجانز واحدى الفتيات اثناء التجربة





موسم جنى العنب ... فى مقاطعة شمبانيا ... الجميع يغنون وهم يقطفون العنب ويعبئون السلال

كأس الشمبانيا.. الذى تعيش عليه فرنس

المصريون العائدون من الخارج يقولون : ان باريس هى كل شىء فى فرنســا ، وان دور الازياء والمســارح والملاهى ، هى كل شىء فى باريس !

ويقول الفرنسيون : ابدا .. ليست باريس هى كل شىء فى فرنسا .. وليست دور الازياء والملاهى ، كل شىء فى باريس.

ان الشمبانيا هى ابرز ما فى باريس ..

تستطيع ان تشتريها من كل مكان ، فى اى وقت .. فى الصباح أو الظهر او المساء ..

والمصريون يعلمون جيدا ان باريس ـ عاصمة النور ـ تغرق نفسها طوال الليل والنهار ، فى الملايين من زجاجات الشمبانيا.

ولكن احدا من المصريين الذين تعودوا ان يقضوا الصيف كل عام فى باريس ، لايدرى من أين تأتى هذه الملايين من زجاجات الشمبانيا ..

ملوك الشمبانيا

فى فرنسا مقاطعة كبيرة اسمها مقاطعــة « شمبانيا » .. من المعروف انها أكبر منبع للشمبانيا فى العالم ..

ولقد وصف بعض الشــعراء نهر «لامارن» الذى تقع فى واديه هذه المقاطعة فقالوا عنه : «أن النشوة تسرى مع كل نقطة من مياه لامارن .. انه يروى الكرم .. ومن الكرم نشرب الشمبانيا »

وفى وادى النهــر ـ فى كل انحاء المقاطعة الكبيرة ـ مساحات شاسعة من العنب .. لا تكاد العين المجردة تبصر نهايتها ..

وثمة ثلاثة فى فرنسا يملكون هــذه المــزارع الشاســعة .. ويتحكمون فى صناعة الشمبانيا.

الــكونت مويت ايشــاندو ، والكونت دى فوجريه ، والكونت دى ميجريه

ان الثلاثة يحفظون عن ظهر قلب تاريخ المقاطعة .. وتاريخ الشمبانيا .

والشمبانيا لها تاريخ طويل !

فكرة القسيس الأعمى

فى « رامس » عاصمة المقاطعة ؛ توج اكثر من ملك من ملوك فرنسا ..وقالوا بعدها « ان الشمبانيا هى خمر الملوك »

وفى اوائل القرن الســابع عشر ؛ كانت الشمبانيا مجرد فكرة فى راس قسيس اعمى

ثم استطاع القسيس ـ دون بيرينيون ـ أن ينفذ الفكرة ويصنع الشمبانيا.. وهكذا عرفها العالم كله .

وقد اتخذ سكان المقاطعــة من يوم وفاته ذكرى يحتفلون بها فى كل عام !

وفى المعارك التى نشبت بين نابليون والروس ، كان جنود روسيا يغســلون جيادهم بالشمبانيا !

ولكن نابليون كان له مع الشمبانيا سر عجيب ..

كان اذا سار الى معركة ، مر بجيشه على قرية « ايرنيه » ـ التى تقع وسط المقاطعة ـ ليشرب الشمبانيا هو وجنوده.. وكان ينزل ضيفا فى قصر اجداد الكونت مويت .. احد ملوك الشمبانيا فى فرنسا الآن .

ويوم خرج نابليون الى معركة واترلو .. لم يمر بالقرية الصــغيرة .. ولم يشرب الشمبانيا .

وخسر نابليون معركة واترلو !

الكهف الكبير

.. ويقــول الكونت مويت ، وهو يشير الى شــجرة ضخمة فى فناء قصره الكبير : هذه شجرة الاباطرة الثــلاثة .. ففى يوم واحد ، وفى ســاعة واحدة ، جلس تحتهــا ثلاثة اباطرة .. نابليون .. وامبراطور النمسا والكسندر قيصر روسيا .

وقال الكونت ، ونحن نتجه الى احد ابواب الكهف الــكبير الذى تحفظ فيــه زجاجات الشمبانيــا : ما أصــعب هذه الصناعة ..

ان طول الكهف ٢٥ كيلومترا .. وقد بنى بطريقة خاصة على عمق ٣٥مترا تحت سطح الارض .. وفيــه تتم آخر عملية فى صناعة الشمبانيا، ويظل بداخله اكثر من ٢٠ مليون زجاجــة ، بصفة دائمة ، تحت الطلب !

٩٠٠ فى الكهف

.. ولقد شهد هذا الكهف الكبير فى العام الماضى حفلة ساهرة هى الاولى من نوعها ..

وكانت الحفلة من اجل موريس شيفالييه .. فقد عرض عليه ملوك الشمبانيا الثلاثة ان « يدشن » فيلمه الجديد « تفاحتى » فى كهف الشمبانيا ..

ومن اجل موريس شيفالييه ، دعا ملوك الشمبانيا تسعمائة من ألمع سيدات ورجال باريس وعواصم العالم .. وقام قطار خاص من باريس يحمل خمسمائة من المدعوين الى

الكونت دى فوجوى .. مع زجا... الشمبانيا وهو احد أصحاب الاقب...

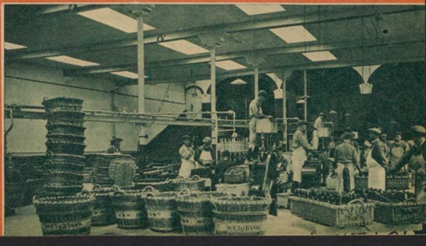


براميل الشمبانيا معبأة فى الاقبية



العنب بعد الجنى .. فى السلال

عصر العنب فى الآلات لاستخراج الشمبانيا





منظر للأقبية الكبرى



الراهب الاعمى الذى نفذ فكرة صنع الشمبانيا بخلط انواع النبيذ



أصحاب اكبر اقبية الشمبانيا فى العالم التى يبلغ طولها ٢٥ كيلو مترا



مدام جرمين لوكونت والاستاذ ادمون صوصه الرسام المصرى العالمى فى قطار يحمل ٦٠٠ مدعو لحفلة الشمبانيا الكبرى فى فرنسا

مقاطعة شمبانيا ، وذهب الباقون بالسيارات ..

وشرب المدعوون ٢٤٠٠ زجاجة .. وعرفوا سر صناعة الشمبانيا

مهرجان سبتمبر

وثبت من التجارب ان احسن الاوقات لقطف العنب، من اجل صناعة الشمبانيا ، هو الاسبوع الثالث من سبتمبر ..

ففى هذه الايام تدب الحياة فى حقول العنب الشاسعة ..

يعلن اصحاب المزارع بداية العمل .. فتخرج المئات من الفلاحين وجيرانهم واصدقائهم ، فى مهرجان رائع يشهده عدد كبير من زوار فرنسا ..

وما ابدع منظر الحقول ايام قطف العنب ..

الاشجار المحملة بالثمار الناضجة .. وامامها صفوف الرجال والنساء والاطفال ..

ويقول الكونت مويت : لقد ثبت ان العنب ، فى هذا الوقت بالذات من كل عام ، يكون قد بلغ اقصى درجات النضوج ..

حبات كبيرة غنية بالسكر والحمضيات .. تغطيها طبقة بيضاء بفعل الضوء والحرارة .

وهذه الطبقة البيضاء حيوية بالنسبة لصناعة الشمبانيا ...

رغوة الشمبانيا

وتبدا عمليات قطف العنب ..

وينتشر الاطفال الصغار فى الحقول الشاسعة ليجمعوا السلال التى امتلأت بالعناقيد الناضجة المقطوفة ، ثم يلقوا بها فى احواض كبيرة ..

وهنا تبدا علمية الفرز .. حبة .. حبة .

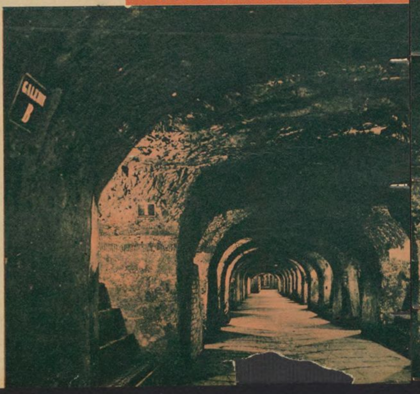
وتحمل الحبات الجيدة فى سلال – كل سلة تحمل ثمانين كيلو جراما – على عربات تجرها الخيول الى المعاصر ..

وبعد هذا ياتى دور التعبئة .. تعبئة العصير فى الزجاجات .. وحملها الى الكهف الكبير لتبقى فى درجة حرارة ثابتة .

***

وياتى شهر يناير فيصبح عصير العنب فى الزجاجات نبيذا مختلف الدرجات .

وفى يناير تبدا /عملية خلط الانبذة الجديدة بالقديمة .. وعندما يجئ الربيع تفتح الزجاجات ، وتضاف اليها بعض المواد التى تخلق رغوة الشمبانيا الشهيرة .. وتخرج ملايين الزجاجات لتغرق العالم كله ..



٥ أخطاء لهتلر

بقلم صلاح ذهني

المكان مقهى « كرانزلر » فى برلين ، والساعة قبيل الحادية عشرة صباحا بدقائق ، ونحن ننتظر انا وصديقى المصرى المقيم فى المانيا.. الرجل الذى سوف يحدثنى عن هتلر ..

وللحديث عن هتلر قصة احب ان يعرفها القراء، فقد كنت فى مدينة فرانكفورت خلال الاسبوع الثالث من شهر سبتمبر حين ظهرت احدى المجلات الالمانية « مجلة ريفيو » وفيها سلسلة من المقالات بعنوان « من وراء جدران شبنداو »

و «شبنداو» هو اسم السجن الذى يقضى فيه زعماء النازية الذين حكم عليهم بالسجن مدة العقوبة ، وقد كتب هذه المقالات الصحفى الالمانى ، فون تورفالد، الذى استطاع ان يتسلل بطريقة ما الى حيث يقيم هؤلاء الزعماء فوصف حياتهم وتحدث معهم . ونشر هذه الاحاديث ومن بينها حديث اقام الدنيا واقعدها ، والدنيا التى اعنيها هى قوات الاحتلال وسلطاته خصوصا الامريكيين، لقد كان الحديث سخرية بالغة بالعبقرية الامريكية الحربية .

اما هذا الحديث فهو مجرد تعليق للهر « سبير » وزير المواصلات الالمانى فى حكومة هتلر والرجل الذى وضع اكبر مشروعات النقل البرى فى المانيا النازية ومن بينها الطرق البرية المعروفة بالاتوبان .. او طرق السيارات ..

والذين زاروا المانيا قبل الحرب مباشرة او بعدها يعرفون ان طرق المانيا البرية هى من اقصى ما وصل اليه فن الطرق من اعجاز حتى اليوم .

وكان تعليق الهر سبير موجها لحديث ادلى به الجنرال ايزنهاور تحدث فيه متفائلا عن قوة امريكا واستعدادها وتوافر المواد الخام لديها بما يكفى لهزيمة الروس ..

وعلق سبير على هذا الحديث قائلا فى سخرية ان الجنرال الامريكى تنقصه الخبرة بالتاريخ القريب فهو قد نسى تماما الفرق بين الانتاج فى دولة يسودها النظام الديكتاتورى ودولة يسودها النظام الذى يسمونه الديمقراطى .. ان معادلة بسيطة تستطيع ان تقنعه ان امر هزيمة روسيا ليس بالسهولة التى يتصورها.

واثبت «سبير» وجهة نظره قائلا «ان المانيا وهى دولة لا تبلغ فى مساحتها ولا فى انتاجها ولا فى موادها الخام سدس الولايات المتحدة قد استطاعت تحت النظام الديكتاتورى ان تحارب روسيا وتوغل فيها حتى كادت تأتى عليها فى الوقت الذى كانت تحارب فيه ، وبتفوق، انجلترا وحلفاءها ومواد امريكا الخام .

فاذا ماعقد ايزنهاور معادلة ، وجد ان روسيا وهى دولة متعددة الموارد لا تقل مساحة عن امريكا وتزيد عليها النظام الديكتاتورى .. نفس النظام الذى استطاعت المانيا فى ظله ان تواجه كل هذه القوى ، اذا عقد ايزنهاور مثل هذه المعادلة لتاكد ان تفاؤله مبالغ فيه.. وان هزيمة روسيا فى حرب قادمة لا يكفى لتحقيقها الانتاج الامريكى .. »

هذا هو الحديث الذى ترجمه لى صديقى المصرى فى فرنكفورت فى الاسبوع الثالث من سبتمبر وقلت لصديقى اذ ذاك :

— ان ايزنهاور لم يتفاءل وانما هذه هى الحقيقة ، لقد هزم هتلر لانه كان لابد ان

نشرت آخر ساعة فى العددين الماضيين تلخيصا للبحث المثير الذى نشر فى فرنسا ، وهو يرمى الى اثبات وجود هتلر على قيد الحياة

وبقية هذا البحث تتلخص فى ان هتلر يقيم فى القارة السادسة .. او المنطقة المتجمدة الشمالية التى قام الالمان فيها بكشوف مختلفة ، واعلنوا احتلالهم لها قبيل الحرب الماضية . فى هذه القارة يتصور كاتب البحث ان الالمان قد اعدوا لهتلر « جنة » ارضية يقيم فيها .. حتى ماذا ؟ حتى يعود عودة خرافية لينقذ الدنيا من الروس !!

هذا هو البحث .. وتعليقى عليه .. ان هتلر قد مات ، وفى الأخطاء التى ارتكبها ما يكفى ليجعل منه ميتا كزعيم .. وكقائد وكصاحب رسالة فى الحياة .. ولم يكن هتلر غير هذا عندما كان حيا .

صلاح

يهزم ما دام يحارب قوى اكبر منه واضخم انتاجا ..

وقال صديقى

— تخطىء كثيرا اذا وزنت بالعبقرية وقوة العقيدة شيئا آخر كالمواد الخام أو وفرة الانتاج ..

قلت

— اذن فانت ترى لهزيمة هتلر اسبابا غير السيل الجارف من الانتاج الحربى والقوة التى تفوقه ..

وسكت صديقى لحظة ثم قال

— ما رايك لو انك اجتمعت بواحد ممن عرفوا هتلر عن قرب فحدثك عنه .. انك قد تعرف أشياء لا يعرفها الكثيرون

واتفقنا فى ذلك اليوم انا وصديقى المصرى على ان يجمعنى بالهر « س » . و « س » هذه لا تعنى المجهول وانما تعنى فعلا الحرف الاول من اسمه

واتفقنا على ان نلتقى بعد ثلاثة ايام فى برلين ، وكان له عمل فيها ، وعلى ان نتقابل فى مقهى « كرانزلر » وسوف يوافينا بهذا المقهى « س »

البدوى « س »

ومرت بضع دقائق وهب صديقى واقفا، ووقفت معه لنحيى رجلا فى الحلقة الخامسة قد لفحت وجهه سمرة خفيفة ، رجلا متوسط القامة حاد العينين

وقال الرجل فى لغة عربية بدوية

— السلام عليكم ، تأخرت عليكم قليلا

وقال صديقى المصرى وهو يضحك :

— نسيت ان اخبرك ان الهر « س » يتكلم العربية بعدة لهجات فقد اقام فى بلاد العرب وسوريا والعراق ومصر وشرق الاردن بضع سنوات

ثم قدمنى الى الهر « س » وجلست ولما افق بعد من المفاجاة ..

وبدا الهر « س » فسالنى عن بعض زعماء العرب وعن انبائهم واحوالهم ..

سالنى عن عزام باشا وعن سماحة مفتى فلسطين وفوزى القاوقجى .. وعدد ليس باليسير من رجال مصر ورجال سوريا ولبنان وفلسطين العربية ..

وليس المجال هنا مجال سرد آرائه وذكرياته عن الكثير من هؤلاء الزعماء ... وفى بعض آرائه ما لا يسر بعضهم على الاطلاق .

ولابد ان اقدم لحديثه معى بكلمة عنه .. فقد عاش الهر « س » بالبلاد العربية ومدنها وعرفها قبيل الحرب لمدة عشر سنوات . حتى اذا

هتلر : « احب الانجليز »



ريبنتروب : « كان حمارا »



جورنج : « شرابة خرج »



رومل : « كان ينصح كثيرا »

ما اعلنت الحرب عاد الى المانيا ليعمل فى القسم الشرقى بوزارة الخارجية مع الدكتور « جروبر » الذى تولى ادارة هذا القسم والذى كان وزيرا مفوضا لالمانيا فى العراق قبل الحرب .

وفى ابان الحرب زار الهر « س » البلاد العربية مرة اخرى اذ ذهب مع الدكتور « جروبر » للعراق حيث قضى ستة اسابيع ابان حركة رشيد عالى عاد بعدها ثانيا الى المانيا .. ولنعد الى حديث هتلر .. فقد قال الهر « س »

— قال لى صديقى وصديقك المصرى انك تحب ان احدثك عن هتلر ، ولست اعرف عن أى شىء اريد ان احدثك ؟ انك قرات بلا شك الكثير عن هتلر منذ انتهت الحرب الى اليوم .. ولا اقول لك ان كل ما قراته حق او ان كله باطل ولكنك تعرف بلاشك ان المغلوب دائما ليس له حق .. ثم قال بالعربية الفصيحة شطر البيت المعروف

والناس من يلق خيرا قائلون له
مايشتهى ..ولأم المخطىء الهبل!!

قلت

— لقد اثار صديقى ونحن فى فرنكفورت موضوعا طريفا ، إنه لا يريد ان يعترف بان هتلر قد هزمته قوى اعدائه الطاغية ، ولقد جرت العادة حين يؤرخ الناس للعظماء الفاشلين ان تلتمس لهم الاعذار .. والاعذار فى لغة المؤرخ المهذب غير الاخطاء فى لغة التاريخ نفسه ، فليكن حديثك لى يا سيدى عن اخطاء هتلر ، باستثناء خطئه الاكبر فى شن الحرب على العالم ... الاخطاء التى تظنها قد ادت الى هزيمته .. ان لم تكن هزيمته مرجعها قوة اعدائه ..

ومضى الهر « س » يتحدث نحو ساعتين كاملتين ، وفى خلال حديثه كانت تعرض اشياء تستلزم ذكر التاريخ فكان يذكر التاريخ والساعة واليوم ، وكانه يقرأ من كتاب او صفحات مذكرات يومية

واكرر مرة اخرى اننى ساغفل بعض الاسماء ، لا حرصا على اصحابها ، وانما حرصا على الهر «س» نفسه

اول الاخطاء

يقول الهر « س »

— أسوأ ما كان فى هتلر من عيوب هو ضعفه بازاء الانجليز وميله الى التفاهم معهم واعجابه بهم .. أعجابا جعله يحاول اكثر من مرة ان يهادنهم ، وجعله ينسى الحقيقة التى كان يدركها كل سياسى اذ ذاك فى المانيا وهى ان الانجليز يكرهون المانيا لأنها فى نظرهم أخطر عدو على استعمارهم الاقتصادى . ولعلك لا تنسى أن هتلر بعث بهيس الى انجلترا كآخر سهم فى هذه المحاولة.. محاولة اقناع الانجليز بتركه يخلص العالم من الشيوعية .. المحاولة التى قابلها الانجليز بالضحك والازدراء ..

وقد لا يسمح الوقت بان أسرد لك عشرات الادلة على رغبة هتلر فى عدم خوض معركة مع بريطانيا ، ولكننى أعطيك دليلا صغيرا ، هو أول خطأ ارتكبه هتلر فى بداية الحرب .. لقد كان هذا الخطأ فى دنكرك .. ان العالم يسمى ما حدث فى دنكرك كارثة محققة تحولت بفضل العبقرية الحربية الانجليزية الى معجزة .. معجزة سحب الجيش البريطانى سليما وانقاذه من الفخ الذى يضعه له الجيش الالمانى ..

ان الذى صنع هذه المعجزة ليس عبقرية الانجليز الحربية وانما هو .. ضعف هتلر وامله فى ان يتصالح معه الانجليز ..

ولست اقول لك ذلك جزافا .. ففى محاكمة الضباط الالمان فى هامبورج فى العام الماضى اعترف الكثير منهم بان هتلر هو الذى اصدر امره الى الجيش الالمانى بترك ثغرة للجيش الانجليزى لينسحب من دنكرك الى بلاده مع ارغامه على هذا الانسحاب ..

بينما كانت الخطة التى وضعها القائدان الالمانيان مانشتاين وفون رونشتد كفيلة بالقضاء قضاء تاما على الجيش الانجليزى بحيث لا يستطيع جندى واحد ان يفر من المصير المحتوم .. ولو عدت الى مذكرات تشرشل لوجدته يقرر ذلك ويعترف باحكام هذه الخطة . مع فارق واحد هو انه ينسب فشلها الى عبقرية الانجليز الحربية ..

كان خطأ هتلر الاول هو معارضته لهذه الخطة واصداره الامر بترك الفرصة للانجليز لكى ينسحبوا بقواتهم ..

اما خطؤه الثانى فقد كان فى بغداد .. ولعلك تدهش لذلك ، ولكننى احيلك على كتاب ظهر قبيل الحرب العالمية وكان عنوانه « طريق هتلر لبغداد » .. لقد تنبأ هذا الكتاب بان هتلر سوف يحاول الوصول الى العراق من اجل البترول ، لقد كانت هذه النبوءة صادقة.. لقد اعد كل شىء فعلا لطرد الانجليز من العراق . .

ولو طرد الانجليز من العراق لامكن للجيش الالمانى اتخاذها قاعدة جوية ومركزا للتموين بالوقود

وفى ٢٥ مايو ١٩٤٠ سافر الدكتور جروبر وانا معه الى العراق ، وبدا رشيد عالى حركته المعروفة لطرد الانجليز . . وكان من الممكن اذ ذاك اجلاء العراق من الانجليز فى عدة أيام .. لقد كان كل ما يملكه الانجليز بضع طائرات جاثمة فى ارض المطار — مطار الحبانية — لا تستطيع النهوض من رقادها .. وكل ما كان يطلبه الامر ان تصدر برلين اوامرها الى اية قاعدة جوية لترسل لرشيد عالى مددا .. كان كل ما لدى الطيران العراقى مليون لتر من الوقود وخمسة آلاف عسكرى ..

ومع ذلك فقد قام ثوار العراق بمهمتهم فحطموا عددا من طائرات الانجليز ، والزموا الباقى بأن يلزم قاعدته .. ولو وصل المدد الذى طلبناه لامكن للثوار ، او لحكومة رشيد عالى ان تمضى فى حركتها ، ولكن برلين لم ترد على برقية واحدة من البرقيات التى ارسلناها ..

وفى كل يوم كان السؤال الذى يوجهه الينا من رجال رشيد عالى :



ثلاث صور لهتلر دكتاتور المانيا ←

– متى ياتى المدد .. ان المعركة على وشك الانتهاء
وفى كل يوم كنا نرد
– سوف ياتى المدد سريعا

ولكن المدد لم يات ، ورد برلين كان الصمت المطبق ، ومرت خمسة أسابيع.. وانسحبنا فى الاسبوع السادس عائدين..

لقد كان خطا هتلر الثانى هو عدم اهتمامه بحركة العراق .. ولو دخلت المانيا العراق لتغير الموقف ولحلت أكبر ازمة عاناها الجيش الالمانى وكانت احد أسباب هزيمته وهى ازمة الوقود ..

كانت بضعة ملايين من لترات الوقود كافية لأن تستولى على القطر الذى تخرج ارضه ملايين الاطنان من الوقود

ان فشل حركة رشيد عالى كان سببه تخلى هتلر عن تنفيذ عهوده ..

الاعوان .. والاعداء

ان خطا هتلر الثالث هو ثقته باعوانه وكراهيته لاعدائه وابعاده لهم ..

وقد يبدوذلك غريبا،فالانسان يثق بلا شك باعوانه ويبعد من يعاديهم ..

لكن الامر مع هتلر كان مقلوبا .. فان هتلر لم يكن يثق او يعادى الا للمصادفة المحضة .. وبذلك كان الذى يحدث دائما ان يكون اعوانه المقربون هم اعداءه الحقيقيين ، اما اعوانه المحبون واصدقاؤه الذين يعاونونه فعلا ، ويتمنون معاونته فقدكان ينبذهم .. لثقته بانهم اعداء

كان يثق بريبنتروب .. وكان ريبنتروب يكره جورنج ، فكره هتلر جورنج دون اسباب ..

كرهه الى الحد الذى جعله يبعده ويعارض كل راى يبديه ويحاول ان يفسد كل خطة يضعها ..

بل اقرر بصراحة ان المانيا خسرت الحرب لان الحرب الداخلية بين هتلر وجورنج .. انتصر فيها هتلر على جورنج وافسد كل مشروعاته

كان ريبنتروب « حمارا » (وهذا الوصف هو نفس الكلمة العربية التى وصفه بها الهر « س » ..)

هو الذى افسد ثورة العراق لانه كان المسئول عن الاجابة عن برقياتنا فى طلب النجدة لاخراج الانجليز من العراق والوصول الى آبار الموصل ..

وهو الذى افسد سلاح الطيران على جورنج حتى جاء يوم كان جورنج فيه «شرابة خرج» ..

فى عامى ١٩٣٧ ، ١٩٣٨ اجريت فى المانيا تجارب على القوى الصاروخية اذ ركبت اجهزة صاروخية على سيارات تسير على القضبان الحديدية بين هانوفر وبرلين ونجحت التجربة نجاحا باهرا اذ كادت السيارات تطير لفرط سرعتها .. وكان هذا ايذانا بمحاولة استخدام هذه القوى فى الطائرات .. وقد تلت ذلك عشرات التجارب حتى امكن لالمانيا عام ١٩٤١ ان تصنع عددا لا باس به من طائرات الجت (النفاثة) وضع تحت تصرف سلاح الطيران ..

وليس ادل على نفع سلاح الطائرات النفاثة فى الحرب من انه فى خلال غارتين امريكيتين امكن للطائرات النفاثة ان تسقط فى أول غارة ٢٤ طائرة من ٣٨ وفى الغارة الثانية ٨٤ طائرة من ١١٢ ..

وتحمس جورنج لهذا النوع الجديد من الطائرات وصنع منه عددا ضخما فعلا .. ولكن أوامر جورنج باستخدام هذه الطائرات لم تنفذ بعد ذلك مرة واحدة

بل اليك مثلا آخر .. ان مجرد رضاء جورنج عن طيار كان يكفى لاغتياله، فاغتيل عدد من ابرع طيارى المانيا فى ظروف تثير الريبة .. ولكن هتلر كان يغمض عينه عن ذلك ويظهر غضبه اذا فكر جورنج فى اجراء تحقيق ..

اشواك فى الطريق

وكلمة اشواك هى تعبير دون الواقع لما سوف احدثك عنه .. انها لم تكن اشواكا وانما كانت خناجر ..

كانت اكبر اخطاء هتلر هى تركه هذين الخنجرين ، ولو انه انتزعهما لما حدث شىء مما كان يتصوره ..

الخنجر الاول هو ما اسموه حكومة فيشى او فرنسا الحرة .. الحكومة التى حوكم رئيسها بتهمة تعاونه مع الالمان .. ان هذه الحكومة نفسها التى كانت تقوم فى قلب فرنسا المحتلة هى الوكر الذى حيكت فيه اغلب الدسائس ضد المحور ... الدسائس التى منها اعمال التخريب والتجسس والتى اهمها المؤامرة الضخمة التى حاكها الاميرال دارلان بمعاونة حكومة فيشى والتى مهدت لنزول الحلفاء فى شمال افريقيا .. وليس دليل على ذلك اقوى من مذكرات الاميرال كننجهام التى نشرت اخيرا ..

ولم يكن الخنجر الثانى اقل خطورة .. انه ذلك الجيب المعادى الذى ترك فى ايطاليا تحت اسم حكومة الفاتيكان . . لقد كان هذا الجيب مركزا للنشاط الامريكى وكان سبلمان .. القاصد الرسولى الامريكى صاحب الدور الاكبر فى التمهيد لانتقاض ايطاليا على موسولينى وبالتالى لسلسلة الخيانات التى ارتكبها الجيش الايطالى .. هذه الخيانات التى احالت السفن الايطالية التى كانت تنقل الوقود لجيش رومل الى ناقلات ماء .. ماء بدل البنزين

لم يحن الوقت لتذاع اسرار هذين الخنجرين اللذين نزفا كل حيوية الجيش الالمانى .. ولكنها حين تذاع سيعرف الناس كم كان هتلر ساذجا فى وثوقه بكلمة الشرف من حكومة وكنيسة ..!

جراثيم الفناء

عشرات الجراثيم فتكت باوصال الجيش الالمانى والمسئول الاول عن انتشارها هو هتلر ..

ان الذين كانوا بعيدين عن المعركة يظنون ان هتلر كان سيد الموقف وانه فعل كل شىء .. ولكن ليت هتلر فعل كل شىء واطاع عقله هو لاعقول من حوله ..

كان هناك الحزب النازى .. وكل رجل من رجال الحزب النازى كان جرثومة متحركة .. كل ما سمعت عنه من استبداد ووحشية وفظائع كان من صنع الحزب النازى وزعمائه ..

وكان هناك الجستابو .. ولم يكن الجستابو هو الجيش الالمانى وانما كان طغمة من اشرار الحزب .. ومن المؤلم ان هذه الطغمة هى التى كانت موكلة باستتباب الامن وهى نفسها التى فعلت كل ما يسمى اخلالا بالامن

وكان هناك الجيش الالمانى .. الجيش الالمانى ذو التقاليد المجيدة .. الجيش الذى كان قواده اساتذة فى فن الحرب .. ولكن هتلر جعل من هذا الجيش مجرد اداة .. لا لخدمة المانيا .. وانما لتنفيذ ما يامر به الحزب

ولعل اكبر دليل على حماقة هتلر انه أبعد عنه ابرع قائدين حربيين .. بل قتل احدهما لمجرد اختلافهما فى وجهات النظر ..

كان رومل بشهادة الحلفاء ، من أبرع القواد فى العصر الحديث ومع ذلك فان هتلر لم يحاول مرة واحدة أن يستمع لنصحه. حتى انه أراد أخيرا أن لا يستمع لهذا النصح .. فبعث برومل الى الموت ..

وكان جورنج محاربا قديما وكان محبوبا من الجميع .. الا هتلر ..

ولقد ساعدت هذه الصفة فى هتلر – صفة جموح العاطفة وتارجحها من ناحية لناحية – على انهيار كل شىء

دب التفكك فى الحزب .. ودب التفكك فى الجستابو نفسه فكان ، وهو الذى يجب أن يحبط المؤامرات ، يحوك المؤامرات

ثم دب التفكك أخيرا فى الجيش نفسه ، ونحى قواده ومن لم يتنح منهم لقى أشد صنوف الهوان والاذلال من هتلر ...

خاتمة المطاف

وأخيرا حلت الكارثة الكبرى. التى تهون أمامها كل الاخطاء ..

هل نسميها خطأ ..؟.

أو نسميها نتيجة طبيعية للاخطاء .. ؟

ان الذى حدث هو ان هتلر نفسه أصيب بالجنون قبل نهاية الحرب ، ونهايته معها ، ببضعة شهور

ولاتستطيع بالضبط أن تحدد متى أصيب بالجنون لان بعض اخطائه لا يفعلها غير المجانين ..

اما الذين عرفوا هتلر جيدا فما من واحد منهم يصدق انه يقبل ان يعيش يوما واحدا لا يرفرف فيه فوق رأسه علم الريخ الثالث، أو يقبع فيه فى زوايا النسيان فاذا عرفت ان هتلر قد جن .. جنون العظماء الذى يدفعهم أحيانا الى أن يظنوا فى أنفسهم آلهة لايصيبهم مايصيب البشر .. اذا عرفت ذلك ضحكت معى من هذه الاسطورة التى ترضى أذواق من يحبون الاساطير .. أسطورة ان هتلر حى .. وسيظهر يوما

صلاح ذهنى



فاجعة الشرف

« طالعت اخيرا قصة كبيرة لكاتب المانى بروسى اشتهر فى مطلع هذا القرن هو « فرانز آدم بايرلين » . والقصة تصف تقاليد الالمان البروسيين ومبلغ تعلقهم بفكرة الشرف . وقد راقنى موضوعها الطريف فلخصتها للقراء » .

كان الضابط البروسى الشيخ « فولكهارت » يقيم فى الجناح المخصص له فى ثكنات الحامية على الحدود الالمانية فى بلدة سانهايم مع ابنته الوحيدة « كليريت » .

وكان قد فقد زوجته فاتجه بفكره وعواطفه نحو ابنته الصبية ذات الجمال الرائع الفتان .

وكان لفولكهارت صديق حميم وزميل فى الجيش يدعى كارل هلبج توفى فجأة عقب وفاة امراته ، وترك ابنه الوحيد « اوتو » يتيم الابوين

ولقد عز على فولكهارت موت صديقه فاشفق على الصبى اليتيم ان تعصف به يد الاقدار ، فكفله وعنى بتربيته واعده ليكون هو الآخر ضابطا فى الجيش

وهكذا عاشت كليريت بجوار اوتو فى بيت واحد ، يؤلف اليتم المشترك بين قلبيهما ، ويدفع بهما الى التفاهم والتعاطف فى جو تسوده المودة البريئة والمحبة الخالصة .

وكانت هذه المحبة تنبع فى البدء من الالفة والصداقة والحنان ، ولكنها سرعان ما تبدلت وتطورت واستحالت على مر الزمن الى عشق جامح ، وهوى مبرح مشبوب

وكان اوتو فتى خيالى العاطفة ، شعرى التصورات ، مضطرم الاهواء والميول ، فاحب كليريت حبا جارفا طاغيا ، استبد بنفسه ، وملك عليه حواسه ، وجعل منه اسير تلك الفتاة الشائقة التى اجتمع فيها والتقى عندها جمال المراة وحنان الاخت ! ...

وكانت كليريت ذات عينين سوداوين تتالقان كنجمين لامعين ، تحت حاجبين دقيقين نسقتهما الطبيعة فى فن رائع ، ضاعفت سحره جبهة شامخة عريضة ، يعلوها شعر اسود فاحم ، ما ينفك يهدر ، اشبه بالمويجات الصاخبة ابدا على صفحة ماء ناصع رقراق ...

هذا الجمال الباهر خلب لب اوتو ، وجمع فى نظره كل مفاتن الدنيا ، فامعن فى حبه ، واغرق فى هيامه ، ولم يجد بدا من مكاشفة الفتاة بعاطفته فاستجابت اليه ، وتعاهدا على الزواج ، بعد ان يتم الشاب دروسه العسكرية ويعين ضابطا فى الجيش

وبارك فولكهارت هذا الحب . ولكى يطمئن الشاب ويسعده ، عقد خطبته على ابنته فى حفلة شائقة اقامها فى الجناح المخصص له قبل ان يسافر اوتو الى الكلية الحربية فى هانوفر

وسافر الفتى مسلوب الحول ، ممزق القلب ، واستغرقت دراسته اربع سنوات امضه فيها الفراق ، وعذبته الوحدة ، كما برحت به لهفة الشوق ، وقسوة الجهاد ، ولوعة الحنين ، وروعة الذكرى ...

***

وها هو ذا اوتو بعد ان استوفى مدة دراسته ، وظفر برتبة ملازم ، واقر له رؤساؤه بالامتياز والتفوق ، يعود الى بلدة سانهايم مشرق الطلعة ، موفور الامل ، يداعب حلمه الزاهر ، ويلمس حقيقته الواقعة ، ويمنى النفس والقلب بحياة رغدة سعيدة فى ظل كليريت التى لم ينسها لحظة واحدة ، والتى عاش معها بالفرح والالم ، بالحنين والصبر ، بالامل والتجلد ، اربع سنوات كاملة ، لم ير فيها طلعتها الجميلة وعينيها الساحرتين ولو مرة واحدة ! ...

وكان قد كتب الى فولكهارت ينبئه بعودته ، ولكنه التمس اليه أن يكتم الامر عن كليريت ، كى تضاعف المفاجاة نشوتها وسرورها .

وامر فولهارت بان تهيا الجعة واطباق اللحم المقدد والحلوى ، وعهد الى رئيسه وصديقه الكولونيل الشاب البارون « جواكيم لوفن » بتجميل المائدة بمختلف الازهار واعداد فرقة من امهر المطربين والعازفين .

ودهشت كليريت ، وراحت تستفسر عن ذلك الضيف الذى أعدت من اجله هذه الوليمة ، فراغ منها والدها اول الامر وتنصل ، ثم لم يطاوعه قلبه على الكتمان فصارحها بان الضيف المنتظر هو حبيبها وخطيبها اوتو هلبج .

ولم تكد تسمع الفتاة ذلك الاسم الذى طالما كان يرن فى اذنيها رنين الاجراس فى يوم عيد ، حتى بهتت وجمدت ، وخيم على عينيها اللامعتين شبه ضباب كثيف ، وشحب وجهها الناضر شحوب الموتى . .

واستغرب والدها ذهولها وجمودها ، فاضطربت وتلعثمت وزعمت ان نشوة الفرح هى التى اسكرتها ، ثم راحت تعاون الكولونل لوفن فى اعداد المائدة وهى تعض شفتها ، وتكبح اعصابها ، وتحاول ما استطاعت ان تخفى الصراع الهائل الذى كان قد نشب فى اعماق قلبها . .

وفى تلك اللحظة سمع صوت الجنرال ينادى فولكهارت فاسرع الضابط وخرج وبقيت كليريت فى الغرفة ، تائهة شاردة ذاهلة ، تحدق الى الكولونل لوفن وترتعد من قمة راسها الى اخمص قدميها ...

والواقع ان عواطفها كانت قد تبدلت خلال السنوات الاربع التى قضاها خطيبها فى الكلية الحربية . مات حبها الاول الساذج الغرير وحل محله حب آخر حب قوى مستبد عنيد . حب نبع من العاطفة والبدن . من القلب والغريزة ، من الدم والحواس . حب امراة لرجل لا حب فتاة لاخيها او حب عذراء لطيف خيال ..

والحقيقة ان اوتو كان يمثل فى ذهنها وهم العاطفة ، وطيف الحب ، اما البارون لوفن ، الكولونل لوفن الارستقراطى النبيل ، القوى المترفع الجميل ، فقد كان يمثل فى خيالها شخصية الرجل . الرجل الذى يخاطب القلب والبدن ، الاحساس والغريزة ، الكيان البشرى كله بما يحمل من دعوة مزدوجة الى اشباع مطالب المادة والروح ..

ولم تكن كليريت قد اعترفت للوفن بماضيها ، فلما ضاق صدرها ذرعا بسرها ، انفجرت بغتة وقصت على الكولونل كل شىء ...

واحتواها لوفن بين ذراعيه وقبلها ، ثم طفق يضحك ويسخر ويطيب خاطرها ويقول لها انها يجب ان تصارح خطيبها بتحول عواطفها ، وأنها ليست مسؤولة عن الماضى ، وان حبها القديم كان عبث اطفال ، وانها اليوم ذات عقل راجح وفكر ثاقب وارادة تستطيع ان تفصل بين الحاضر والماضى وان تبنى المستقبل على صخرة الحب الوطيدة لا على رمال الاوهام والاحلام ...

ودق جرس الباب فجاة ، فاسرع لوفن بالخروج ، ودخل اوتو يرفل فى شكته العسكرية ، مرفوع الراس ، ملتمع العينين ، متهلل الوجه ، ولكنه ما ان ابصر كليريت حتى اجفل ووجم وتراجع ....

كانت مثال الجمود الصارم القاسى . كانت مثال الفتور الغاشم الظالم غير المكترث ، بل كانت مثال الشرود والسهوم والصمت ... الصمت البليغ القاطع الذى يصيب القلب فى شغافه بافظع واعمق مما تصيبه طعنة سكين ! ..

وحاول اوتو ان يتغلب على شعوره ، وان يقبل خطيبته التى ظل محروما منها اربع سنوات . ولكن الفتاة اقصته عنها فى رفق . وبعد حديث طويل صارحته فى قسوة وثبات وعزم ، انها لم تعد تحبه ، وانها اصبحت حرة فى تصرفاتها ، وفى تقرير مصير حياتها ، وفى منح قلبها للانسان الذى تريد ، فثارت ثائرة الشاب وجن جنونه ، ورماها بالخيانة والغدر ، واتهمها بأنها لابد ان تكون قد وهبت نفسها لرجل آخر واصبحت عشيقته بالفعل !!

ولم يتردد اوتو فى ان يكشف لوالد الفتاة عما حدث ، فدهش الرجل لمسلك ابنته ولكنه لم يعلق على تحولها الطارىء اهمية كبيرة ، يقينا منه ان ابنة جندى بروسى لا يمكن أن تخلف وعدها

واثلج هذا الكلام صدر الملازم الشاب ، فاقبل على الحفلة اقبال المطمئن الواثق

وكان قد سرى الشعور بين اعضاء الفرقة كلها بأن هناك علاقة غرام بين الكولونل لوفن وكليريت . فترامى النبا الى اوتو ، فراقب الفتاة ، وبث حواليها العيون والارصاد ، وما زال بها يتأثر خطاها ، ويتجسس عليها ، حتى ابصرها ذات يوم تقبل الكولونل ، فاستحال شكه الى يقين ، وبدات الغيرة تمزق نفسه

وزين شيطان الحب والشهوة للوفن ان يخلو بكليريت فى حجرته الخاصة ، فتابت الفتاة واستنكرت ، فالح عليها فاحجمت وترددت ، فغضب منها فاستهولت غضبه ، فعاد يسترحمها ، فاطاعته صاغرة ، ونزلت على حكمه ..

وكان الوقت ليلا فانسلت كليريت من مخدعها ، وانطلقت فى دهليز طويل وهى ترتجف ، ثم عرجت على حجرة الكولونل ، ودفعت بابها فى رفق ، ودخلت ..

وما ان ابصرها لوفن حتى وثب بها ، وقد ابرقت عيناه ، ثم ضمها بين ذراعيه

فانهارت بين احضانه ، وطفقت تتحسس وجهه الجميل وهى تتأمله تارة ، وتقبله أخرى ، وعيناها التائهتان الزائغتان تتلفتان صوب الباب وملؤهما القلق والخوف والرعب . .

واهاب بها ان تتمالك نفسها وتتشجع ولكنها صاحت وهى ترتعد : يخيل الى ان اوتو يلاحقنا .. يطاردنا .. يتربص بنا .. يعد العدة لانتقام ينذر بهبوب عاصفة هائلة علينا !...

فابتسم لوفن وقال :

لا تضيعى الوقت فى اوهام !... ان ذلك الفتى لن يجسر ابدا على تحدى رئيسه !.. اهدئى واثبتى !..

فرمقته الفتاة بنظرة فاحصة وغمغمت :

ــ انت من اسرة عظيمة ! انت ارستقراطى وانا من سواد الشعب . فهل يمكن . . هل يمكن ان تتزوجنى يوما يالوفن .

فابتسم الكولونل ابتسامة ساخرة ولم يجب ، ثم اشاح بوجهه ، ثم هوى على الفتاة يريد ان يحتضنها ، وفى تلك اللحظة ، الفاصلة ، سمع طرق على الباب ، فهلع قلب الفتاة وجمد الدم فى عروقها ، واسرعت فدفعت الشاب عنها فى عنف ووثبت الى زاوية قصية من الحجرة . فتبعها لوفن واومأ اليها بالتزام الصمت ثم ادخلها الغرفة المجاورة

وفتح الباب .. فابصر فى ضوء الليل الخافت شبحا فى شكة عسكرية ، وخوذته فى يده ، فعرف فيه اوتو ، فغلى الدم فى عروقه وقال :

ــ هلبج ؟.. ماذا تريد

فنصب اوتو قامته ، ووقف وقفته العسكرية ، وقال فى احترام يشوبه التوسل والرجاء :

ــ انت تعلم يا سيدى الكولونيل انى خطيب كليريت ابنة الضابط فولكهارت .. ولقد تحولت خطيبتى عنى واكبر ظنى انك كنت انت السبب ... فاذا كانت الغيرة قد خدعتنى واعمت بصيرتى فعليك انت يا سيدى الكولونيل ان تهدىء من سورتى وتطمئننى !...

ان مثل هذه العلاقة ، لو صح وقوعها ، خليقة بان تلوث سمعة الفتاة المنكوة وتقتل والدها الشريف المسكين ! . فانا اطلب

قصة العدد

بقلم ابراهيم المصري

يك ان تقسم ، ان تقسم بشرفك
عسكرى ان لاعلاقة لك البتة
كليريت ! .. هـذا ماجئت من
جله وهـذا ما انتظره منك ايها
بارون النبيل ! .

فارتعش لوفن ، وقال مشيرا
الباب وهو يهدر : اخرج
الا! لا بد انك قد افرطت فى الشراب
افقدتك الخمر رشدك ! ..

فتصاعد الدم الى راس اوتو ،
غشت كيانه كله موجة جارفة
ن الحقد والكراهية والبغض ،
تقدم بخطى ثابتة . تقدم وهو
ذهول . تقدم وهو لايدرى
ايفعل ، واتجه نحو الحجرة
جاورة ، وصاح بصوت ملؤه
جراة والخشونة والتحدى : ان
كليريت هنا وليست فى بيتها ! .

وفى مثل لمح الطرف ، او ومض البرق و هبوب العاصفة ، قفز اوتو من مكانه نحو الحجرة ، فسبقه لوفن ، بسط ذراعيه ، وسد امامه الطريق . م غافله واختطف سيفا كان معلقا فى حائط ، واستله من غمده ، ولوح به ى وجه الملازم وصاح : لو تقدمت خطوة احدة قتلتك كما يقتل الحيوان !...

فجن جنون اوتو ، واندفع غير
حافل ، فهوى عليه لوفن بضربة
ن سيفه شجت راسه ، وفجرت
مه ، فترنح وتطوح ، وغامت
ينـاه . ولكنه اسرع فتمالك
فسه ، واستجمع قوته ، وانقض
لى رئيسـه فى غير رحمة ،
امسك به من عنقه ، وطرحه على
لارض ، ثم اقتحم باب الحجرة
هو يصرخ : كليريت ! ..

ولم يكد يغيـق من ثورته
حتى أبصر خطيبتـه امامه
حاجبة وجهها بكلتا يديها ، تختلج
ن فرط الذعر ، وتبكى بكاء
تقطعا مروعا .

وهب لوفن واقفا ، وصاح
صوت يقدح منه شرر التوعد
الانتقام :

ـ ميكائيل ! الى بصف الضابط
النوبتجى كايس ..

ولم تمض بضع دقائق حتى
ظهر صف الضابط كايس على
عتبة الباب . وقبل ان يحيى
الكولونل لمح كليريت ، فاضطرب
وادرك كل شيء . ولكن لوفن لم
يكترث لاضطرابه وقال له وهو
يهدر : الملازم هليج اعتدى علي !.
خذه من فورك الى السجن ! ..

فابتسم اوتو ابتسامة مرة ، وطوى ذراعه على راسه المخضب بالدم ، ومشى خلف الجندى ، منصوب القامة ، شامخا

***

واستغرب فولكهارت كيف
يمكن ان يقع مثل هذا الاعتداء
الصارخ على الكولونل من فتى
مثل اوتو هادىء الطبع ، لين
العريكة ، عارف بواجبه ، حريص
على مستقبله . فنسب هـذا
التهور الى تاثير الخمر ، وعقد
عزمه على الدفاع جهد طاقتـه
عن اوتو امام المجلس العسكرى

وعقـد المجلس العسكرى
جلسته الاولى ومثل اوتو امام
القضاة . فلما سئل عن السبب
الذى دفعـه الى الاعتداء على
رئيسه ، لم يذكر اسم كليريت ،
وقال انه كان ثملا ، وان الخمر
لعبت براسـه ، فزينت له
التحرش بالكولونل والثار منه
لانه كان قد اهـانه فى احدى
المناورات

وشعر القضاة ان فى الامر سرا ، وان اوتو لا يقول الحق ، فاستقدموا لوفن ، فلم يذكر هو الآخر اسم كليريت ، وايد اقوال اوتو ، وابى ان يزيد عليها حرفا

وضاعفت مؤامرة الكتمان والمراوغة والصمت التى لاذ بها الملازم والكولونل شكوك القضاة ، فارادوا ان يستمعوا الى شهادة فولكهارت ، فاثنى الضابط الشيخ ثناء حارا على اخلاق اوتو ، وذكر للمحكمة بمآثره العسكرية ، والتمس له الظروف المخففة ناسبا تهوره الى تاثير الخمر وحدها لا الى الاهانة التى لحقته ولا الى اى سبب خفى آخر

ولم يقتنع المجلس بشهادة فولكهارت ، فاستقدم صف الضابط النوبتجى كايس ، وما زال به أحد القضاة يحاوره حتى اعترف ان كليريت كانت فى بيت الكولونل لوفن ساعة وقوع الحادثة ..

عنـدئذ وضح السر امام القضاة ، فتشاوروا فيما بينهم ، واجمعوا على وجوب استدعاء الفتاة نفسها ، وسماع شهادتها

ووقع اعتراف كايس وقرار المحكمة وقع الصاعقة على الشيخ فولكهارت . لم يصدق سمعه .

لم يستطع أن يتصور كيف يمكن أن تتسلل ابنته . . ابنته هو .. من مخدعها فى صميم الليل وان تذهب الى مخدع رجل غريب ؟! . اختلط عقله . اختبـل فكره . عارض قرار المحكمـة فى غضب وسخط واستنكار . ولكن هيئة المجلس الزمتـه حده ، واصرت على قرارها

ووقف فولكهارت وهو يترنح من فرط الشعور بالذل والمهانة والعار ، وادى التحية العسكرية وهم بالانصراف

ولكنه لم يكد يتحرك ، ولم يكد ينتبه حتى دخل المحضر فجاة وصاح بصوت جهير : الآنسة فولكهارت هنا !...

فارتعدت فرائص الضابط ، وفغر فاه كابله

وسرت فى القاعة غمغمة طويلة اعقبها صمت عميق . وتقدمت كليريت هـادئة ثابتة ، واتجهت نحو المستشار وقالت : انا واثقة من ان الملازم اوتو هلبج لم يقل الحق .. لاشـك انه اراد ان يضحى بنفسـه حرصا على سمعتى وانقاذا لوالدى من عار الفضيحة ! . ولكنى ارفض هذه التضحيـة ، ولا استحل امام ضميرى ان ارى المحكمة تنزل بالملازم اوتو عقوبة صارمة لايستحقها ! .. الواقع ايها السادة ان الملازم لم يكن ثملا وان الغيـرة هى التى دفعتـه الى اقتحام مسكن البارون لوفن ! . ولقد كان الملازم خطيبى ولكنى كنت اذ ذاك فتاة ساذجة غريرة لاتعرف معنى الحب ، فلما تغيب عنى اوتو اربع سنوات استيقظت عواطفى واكتملت شخصيتى فتعلقت بالبـارون واحببته من اعماق نفسى ! .. هـذا الحب الصادق القوى العنيف هو الذى اثار فى الملازم غيرة هائلة ، وهو الذى حمله فى تلك الليلة المشؤومة على مطاردتى ، وتعقب خطاى ، والتاكد من علاقتى بالكولونل لوفن . . ذلك لانى كنت . . كنت هناك ياسـادة ! .. نعم . كنت فى مسكن البـارون ! . . ذهبت اليه لانى أحبه ولانى لم اكن املك قوة تحول بينى وبين طاعتـه ! .. فانا المذنبة ايها السادة لا الملازم ! . .

وساد صمت عميق ، وبدا دور الدفاع ثم خلت المحكمة للمداولة ثم عادت فانعقدت واصدرت حكمها على الملازم اوتو بالحبس ثلاثة اشهر دون مساس برتبته او وظيفته

***

وعاد البارون لوفن الى مسكنه يفكر فى كليريت ، وفى شجاعتها ، وحبها ، ومصيره معها .

اما الجندى الشيخ فولكهارت فلم يستطع بعد ان خرج من قاعة المحكمة ان يتصل باحد ، او يخاطب احدا ، او يجرؤ على رفع بصره الى مخلوق ...

كان العار ينهش نفسه ، والذل يأكل قلبه ، والفضيحة تتدفق عليه من كل صوب

احس احساسا غامرا ان شرفه المطعون ، شرفه المسلوب ، لا يمثل شخصه فقط ، ولا ابنته فقط ، ولا اسرته فقط ، بل يمثل ايضا شرف جنسه ، وشرف سلالته ، وشرف عنصره ، وشرف جميع الجنود والضباط البروسيين الذين انحدروا مثله من اوساط الشعب ...

وتمكن منه هـذا الاحساس فشعر ان من واجبـه ان يذود عن بيئته ، ويذود عن طبقته ، ويثار بسواد الجيش البروسى من ذلك الرجل الذى عبث بتقاليده

ولاحت له صـورة كليريت ، فتأملها ولكنه لم يجد فى نفسـه فرجة تنفذ منها الرحمة اليه ، فتوعدها ايضا وهو يدمدم ، ثم عقد عزمه ، وحزم امره ، واتجه بخطى ثابتة نحو مسكن البارون

وكان لوفن مايزال فى حجرته يعاقر الخمر ، فلما احس فجاة حركة غريبة هب واقفا ، والتفت صوب الباب ، فابصر فولكهارت يدخل عليه ، ويتقدم نحوه صامتا ساكنا متحفزا ، ويحدق اليه .

ونظر الرجلان كل منهما الى الآخر ولم ينبس احدهما بكلمة .

وتنـاول لوفن زجاجة الخمر وصب منهـا فى كأس قدمها لفولكهارت ، ولكن الضـابط الشيخ نحى الكأس بحركة عصبية عنيفة وقال وبصره مثبت فى البارون : لقد وصمتنى بعار لا يمحى ! . . . انك عبثت بسمعتى ولوثت شرفى وشرف اخوانى ومرغت ماضى وحاضرى فى حماة الفضيحة والعار ! . . فمن واجبـك ، من واجبك ياسيدى البارون ان تفصل الآن فى مصيرك ومصيرى ! . واحد منا يجب ان يختفى . خذ مسدسك ودافع عن نفسـك يا سيدى البارون ! .

فهجم عليـه لوفن ، وامسك بذراعـه ، وحاول جهـده ان يختطف المسدس منه ، فارتبك فولكهارت ، وراى الجريمة امامه راى العين ، واوشك ان يتراجع ويضعف ، ولكنه تشجع ورفع مسدسه . واذ ذاك ضرب الباب فى عنف ، ثم فتـح ، ثم دخلت كليريت .. دخلت محلولة الشعر مندلعة العينين ، وارتمت على والدها ، وامسكت بذراعـه ، ونحتها عن البارون ، وصاحت : لا . . لا تقتله ! .. انا احبه ! .

فتاه عقل فولكهارت ، ولم يعد يبصر امامه شيئا . كبر عليه ان تنتصر ابنته للمجرم وان تغمر والدها بعار فوق عار ، فتملص منها ثم استجمع قواه ، ثم سدد المسدس الى صـدرها واطلق الرصـاص ، فترنحت الفتاة وتطوحت ثم سقطت على الارض مضرجة بدمائها ! ..

وما ان ابصر فولكهارت جثة ابنته منطرحة عند قدميه ، حتى ارسل صرخة مدوية وهم بان يطلق النار ايضا على لوفن . ولكن صياحه كان قد نبه الجنود فاقتحموا الغرفة ، وتالبوا عليه ، وانتزعوا المسدس من يده .

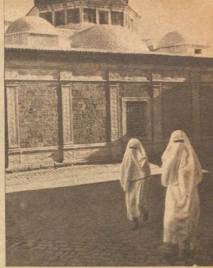
وانهار الشيخ على الارض كالطود المتصدع وطفق يبكى وهو يردد : ابنتى !... ابنتى !...

***

وسيق فولكهارت الى السجن وفى صباح اليـوم التالى عند ما دخل عليه الحارس ليقدم له طعام الافطار ، وجده ممددا على فراشه والدم ينزف من عنقه .

وكان قد حز عنقـه بالموسى وآثر ان يموت شريفا مجيدا على ان يعيش محقرا مهينا ، تلازمه ذكرى الفضيحـة ، وتسـم شيخوخته وصمة العار ! ..

ابراهيم المصرى



الحجاب الابيض الحديث .. على وجوه التونسيات ..



... هكذا كن يسرن .. بالحجاب الاسود



عروس تونسية بالملابس التقليدية



كريمة رئيس الوزراء السابق



اول طبيبة



المساعدة الاجتماعيه — كريمة شيخ الاسلام



قصة المرأة

في تونس الآن معركة بين الرجال ..على النساء !

رجال الدين وخريجو جامعة«الزيتونة» ـ الاسلامية ـ يحاربون لكى تبقى المرأة التونسية كما هي .. ويعلنونها صريحةمدوية « أن اى تغيير مفاجيء في حالة المرأة التونسية .. سوف يهوى بها الى الفساد » !

والشبان الذين تعلموا فىفرنسا وعادوايحملون افكارا جديدة ، يحاربون لكي تتغير المرأة التونسية .. وتبرز ، ويقولون« اننا لن نسمح لامهاتنا واخواتنا ان يعشن في نفس القبر الذى كانت تعيشفيه جداتنا » ..

كل هذا .. والمرأة التونسية تقفبالمرصاد ، لتنتهز الفرص !

اول مفاجاة

.. ولقد بدأت المرأة فى تونس تتعلم بعد دخول الفرنسيين ببضعة اعوام .

والذى حدث الآن انعددا من الارستقراطيين اجتمعوا وقرروا ـ برغم المعارضة الشديدة ـ انشاء بعض من المدارس للبنات ... تسير على نظام التدريس بالفرنسية والعربية .

وكانت كلها مدارس ابتدائية . فان التقاليد لاتسمح للفتاة بالخروج الى الشارع عندماتصل الى الثالثة عشرة .. استعدادا للزواج .

وما زالت المراة التونسية تنتهز الفرصة لتعمل على زيادة عدد هذه المدارس باستمرار ..

وفي تونس اليوم جيل كاملمن الامهاتيعود الفضل فى حالتهن الراهنة الىالحركة الجريئة التى انشئت بها المدارسالابتدائية

وكانت هؤلاء الامهات هن انفسهناللواتى قمنبالحركة الجريئة الثانية وقررن ارسال بناتهن الى مدارس الليسيه للتعليمالثانوى .

وارتفعت نسبة التعليمبين نساء تونسدرجات ..

فاصبح بينهن من يحملن شهادةالبكالوريا !.

واستطاعت واحدة ان تسافر الى فرنسا ـ بعد جهاد عنيف ـ وتعود بشهادة البكالوريوس فى الطب !.

الزعيمة بشيرة

وفى احدى ضواحى تونسالبديعة ـ ضاحية حمام ليف ـ تعيش زعيمة نساء تونس .

اسمها بشيرة بن مراد

عيناهاتشعان بريقا عجيبا ..

وحركاتها كلها حيوية ونشاط . .

أما مظهرها .. فيوحى من النظرة الاولى انها من النوع الذى يستطيع أن يتغلب على كل الصعاب ليحصل فى النهاية على مايريد .



اجتماع نسائي كبير برئاسة كريمة باى تونس والرئيسة بشيرة بن مراد



مظاهرة تشترك فيها النساء فى تونس عام ١٩٤٧



كريمة رئيس الوزراء الحاضر سيدى محمد شنيك

فى تونس !

وتقول تونس كلها عنها :« ولهذا وضعتها الظروف لتتزعم الحركة النسائية فى تونس ».

خرجت على الناس فى عام ١٩٣٥ ، بشىء جديد .. هو نهضة المرأة التونسية . . فاضطرت السلطات الفرنسية تحت ضغط رجال الدين والمحافظين الى ان ترفض اعطاءها تصريحا رسميا بمزاولة نشاطها. ولكنها بدأت تعمل سرا ، حتى حصلت على التصريح فى عام ١٩٥٠ وأعلنت « الحركة الاتحادية التونسية للمرأة المسلمة » .

واستطاعت بشيرة بن مراد – بجراة – ان تقيم اجتماعا عاما فى اوائل يونيو من هذا العام حضرته خمسة آلاف من نساء تونس وجلسن فيه – بلا حجاب – جنبا الى جنب مع الرجال !

ووقفت الزعيمة تشرح هدف الاتحاد ..

اولا رفع مستوى المراة من الناحية الدينية ..

وثانيا رفع مستواها الاجتماعى بالتعليم .. ثم تعريفها بالواجبات الوطنية .

واخيرا – فى النهاية – المطالبة بالحقوق السياسية .

وقالت الزعيمة : « ان المراة التونسية التى وقفت فى وجه المجاعة التى اجتاحت تونس منذ ثلاثة اعوام ، لابد ان تحصل على حقوقها السياسية .. ولسوف نحشد كل جهودنا لنيل هذه المطالب . حتى اذا نلناها تحولت هذه الجهود الى الميدان الاجتماعى . » .

ان بشيرة بن مراد تعتقد ان المراة هى زوجة وام قبل كل شىء .

للاصفيه !

ومن بين نساء تونس طبقة الارستقراطيات المتدينات . . و« للاصفيه » – ومعناها صفيه هانم – واحدة من هذه الطبقة ، أبوها – سيدى طاهر بن عاشور – شيخ الاسلام فى تونس وعميد جامعة « الزيتونة » .. وهى تعيش معه فى ضاحية « المرسى » بعد طلاقها .

ولقد بدأت « للا صفيه » أول دروسها على يد « المؤدب » – معلم القرآن – وظلت كذلك تسع سنوات .

ولكن والدها – وكان أيامها قاضيا – رفض ان يدخلها المدرسة الابتدائية تحت ضغط رئيسه .

وتقول « للا صفية » انها كانت تتمنى لو ذهبت الى المدرسة ، لتسير فى كل يوم كما تسير بنتاها بالحجاب ووراءهما الخادم على بعد ثلاثة امتار يحمل حقائب الكتب !

وتنهدت السيدة السجينة وهى جالسة فى حديقة البيت الممتلئة باشجار الزيتون وقالت : ان اختى تستطيع الآن ان تخرج الى الشارع .. بل وتخرج بدون حجاب لانها متزوجة وزوجها من انصار الحركة النسائية .. اما انا وبنتاى فلا نستطيع لاننا نعيش الآن مع والدنا .. شيخ الاسلام » .

ان كل ما تستطيع صفية بن عاشور ان تفعله فى اوقات الفراغ هو ان تزور .. او تتلقى الزوار .

والزيارات فى تونس لا يحضرها الرجال !

وابتسمت التونسية الشقراء ذات العيون الخضر وقالت : « مرة واحدة .. مرة فقط هى التى مرضت فيها وقرر الاطباء انه لابد من الاستشفاء فى فرنسا .. » .

وقالت فى فرحة . . زرت باريس وشواطىء الجنوب !

الطبيبة الاولى

وكانت توحيدة بن شيخ أول فتاة تونسية تحصل على البكالوريا ، وكانت ايضا أول فتاة تسافر الى باريس – بعد جهاد عنيف – وتعود طبيبة .

وعندما حصلت « توحيده » على البكالوريا كانت أمنيتها أن تصبح طبيبة ... غير ان التقاليد وقفت دون ما تريد .

ولكنها استطاعت أن تقنع امها مبدئيا بوساطة سيدة فرنسيه زوجة طبيب فرنسى كبير فى تونس .

ورضيت الام على شرط أن تسافر معها السيدة الفرنسية الى باريس .

وعادت الاسرة كلها تقف ضدها ..

وحتى قبل قيام الباخرة بساعات جاء عمها باحد القضاة ليصدر فتوى شرعية امام امها لتمنعها من السفر ..

ولكنها لحقت بالباخرة .. وسافرت الى باريس وامضت فيها ثمانية اعوام .

وتزوجت الدكتورة توحيدة من طبيب تونسى ..

ثم استطاعت – لاول مرة – ان تدخل مهنة الممرضات بين النساء فى تونس .. وان تعمل على ان يتعلم عدد من الفتيات الطب .

اما اوقات الفراغ فتقضيها الطبيبة التونسية فى القيام بواجبها الاجتماعى فى مؤسسة رعاية الاطفال التى تشرف عليها الاميرة زهرية ابنة باى تونس المتزوجة من وزير الصحة .

شراب اللوز

وانضمت ابنة رئيس الوزراء – للازهرية – الى صفوف المكافحات فى سبيل الحرية .

وعندما انتقلت الى بيت زوجها – وهو طبيب تونسى – رفعت الحجاب .

ثم ألقت قنبلة .

فقد بدأت تقيم بالاشتراك مع زوجها حفلات مختلطة !

أما « للانايله » ابنة رئيس الوزراء السابق – سيدى كعك – فقد أدت فريضة الحج مع والدها

وقالت « للا نايله » : اننا نأخذ عن الغربيين العلم والثقافة . ولكننا يجب أن نحافظ على تقاليدنا . »

وقالت « انا مثلا لا اجد ضررا فى تقاليد الزفاف عندنا ..

فاسرة العريس كلها تذهب لتطلب يد العروس من امها .. ثم تبدا أسرة العريس فى السؤال عن بعض المعلومات ..

هل العروس بيضاء ؟

وهل تتمتع بقسط وافر من السمنة ؟

وتضحك « للا نايلة » وتقول : « والعروس الجميلة فى نظر رجال تونس هى البيضاء السمينة »

وعندما يتم الاتفاق يرسل العريس سلة فيها شيك بمبلغ المهر المتفق عليه ، ومعه صندوق جواهر وزجاجة من العطر الثمين » ..

وعندئذ تدعو العروس الى حفلة لا يشهدها الا السيدات .

وفى يوم الزفاف ترتدى العروس بنطلونا واسعا من الصوف المشغول باسلاك الذهب والفضة وفوقه معطف من نفس القماش .. وتقف وحولها وصيفات الشرف وكلهن من صديقاتها اللواتى تزوجن فى فى نفس العام .

وفى يوم الزفاف يرى كل من العروسين صاحبه .. لاول مرة .

ايزيس فهمى



اجتماعيات

● اشترت السيدة **قرينة فؤاد سراج الدين باشا** من أحد محال الازياء اقمشة بمبلغ ٤٥٠ جنيها من اجل اثاث الصالون الجديد الذى تعده لابنتها .

وفى اليوم التالى اعلن المحل نتيجة اليانصيب الذى يقيمه للمشترين فى كل يوم .. وكانت قرينة سراج الدين باشا ضمن الفائزين ، فأعيد اليها ثمن القماش !

● شهد المجتمع فى هذا الاسبوع زفاف الوجيه **كمال عبد النور** ، الى **الآنسة ميريبل شلبى** كريمة الدكتور كامل ابراهيم شلبى بك .

ولاول مرة شهد المجتمع **غبطة الأنبا يوساب ـ البطريرك** ـ وهو يقوم بنفسه بمراسيم الزفاف ..

وتعتبر العروس بطلة مصر فى السكواش ، وتهوى ايضا رياضة السباحة والبنج بنج .

وقد شهد الزفاف أكثر من ثلاثمائة ، من المع سيدات ورجال المجتمع كان من بينهم : **عثمان محرم باشا ومحمود سليمان غنام باشا وعبد الفتاح حسن باشا وعلى الشمسى باشا وصالح يونس بك ومحمود منصور باشا وابراهيم فرج باشا**

وقد حصلت اسرتا العروسين على اذن خاص لدخول فرقة موسيقية كبيرة لتعزف مارش الزفاف الشهير لفاجنر ..



صف الوزراء والنائب العام الأسبق فى زفاف الوجيه كمال عبد النور

صالح يونس بك والسيدة قرينته ساعة الزفاف فى الكنيسة

غبطة البطريرك والعريس والعروس

● دخلت السيدة **قرينة الدكتور صبحى باشا** مع ابنتيها الى أحد المحال فى شارع قصر النيل ليشترين عددا من « البلوفرات » و « الجاكيتات » الصوف ..

واختارت الفتاتان بعض البلوفرات ..

وفجاة قالت قرينة صبحى باشا : لو كانت ماركة انجليزى مش حاشترى .

وقالت الفتاتان : أبدا يا ماما .. دا سكوتش .

واشترت السيدة « البلوفرات » !

● سافرت **قرينة سفير ايطاليا** فى هذا الاسبوع الى السويس وبور سعيد .. وكان أصدقاؤها يحذرونها من السفر الى هذه المنطقة ، ولكنها قالت انها لا تستطيع أن تبقى فى القاهرة ولا تذهب لاستقبال شقيقها ـ الذى عين وزيرا لايطاليا فى استراليا ـ على الباخرة التى أقلته الى بورسعيد فى طريقه الى استراليا .

وباتت قرينة السفير ليلتها على الباخرة ، ثم عادت فى اليوم التالى .

● قالت السيدة **علية الفار** ـ قرينة زكى الفار بك ـ أنها هى **والسيدة قرينة عبد الحميد الشواربى باشا** عضوان فى اللجنة التنفيذية لجمعية المرأة الجديدة ، وانهما تقومان بالاشراف على رفع مستوى الفتيات ، وجعلهن يتقن فن التفصيل والحياكة .

وقالت السيدة علية : انهما لم تذهبا الى باريس مندوبتين عن الجمعية . فان هناك موظفة مقيمة لهذا الغرض ، ومهمتها شراء الموديلات ، أما ذهابهما الى باريس فقد كان للعلاج والراحة من عناء الأعمال الانسانية .

● تألفت فى اتحاد بنت النيل لجنة جديدة مهمتها مساعدة أسر الشهداء والسيدات المعوزات والفتيات المتعطلات ، والاشراف على مجندات بنت النيل .

وكانت السيدة **قرينة عمر سلطان باشا** ـ رئيسة شرف بنت النيل ـ قد تبرعت باقامة سرادق كبير فى قصرها ، لتجتمع فيه السيدات قبل مظاهرة ١٤ نوفمبر ثم رؤى ان تخرج مظاهرة السيدات من شارع ضريح سعد .

وفى صباح يوم المظاهرة استدعت **الدكتورة درية شفيق** السيدات المشرفات على المظاهرة بالتليفون من منازلهن فى الساعة الخامسة والثلث صباحا ، وعقدت معهن اجتماعا فى بيتها فى الساعة السادسة والنصف .

وعندما تجمعت السيدات والفتيات اللواتى سيشتركن فى المظاهرة ، فوجئن بأن المنشورات التى الصقت على جدران الشارع ضدهن قد نزعت .. وتبيّن أن احدى الاعضاء قامت بنزعها فى الساعة الرابعة صباحا .

وقد لمح فؤاد سراج الدين باشا ـ اثناء طوافه بالسيارة فى صباح يوم المظاهرة ـ السيدات فى ميدان الأوبرا فاطل من نافذة السيارة وابتسم مشجعا .

● يذهب **السفير البريطانى** كل يوم بعد الغداء الى نادى سبورتنج فى الجزيرة بالقميص والبنطلون . ويلعب الجولف ثلاث ساعات ، ولوحظ ان الضباط المصريين الذين يحرسونه لا يفارقونه حتى أثناء لعب الجولف .

رفعة شريف صبرى باشا ووزير الزراعة ووزير البلديات والى يمين رفعته محافظ القاهرة وحسين فريد باشا وقد وقف الاربعة يتأملون زهور الكريزانتيم البديعة فى المعرض السنوى الذى اقيم لهذا النوع من الزهور